الدراسات التاريخية

وصف المرقد العلوي الشريف في كتابات الرحالة الأوربيين خلال القرن الثامن عشر الميلادي

الأستاذ الدكتورة
إلهام محمود كاظم
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

الباحثة
لبنى محمد عباس

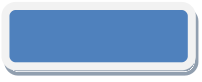

وصف المرقد العلوي الشريف في كتابات الرحالة الأوربيين خلال القرن الثامن عشر الميلادي

الأستاذ الدكتورة
إلهام محمود كاظم
جامعة الكوفة كلية التربية للبنات

الباحثة
لبنى محمد عباس

المقدمة

تعد كتب الرحالة مصدرا بالغ الأهمية في الكتابة التاريخية لاسيما في التاريخ الحديث ، وتزداد أهميتها إذا نظرنا الى طبيعة المناطق الجغرافية التي يتحدث عنها الرحالة . ويكمن مصدر ألأهمية من أمرين : الأول هو ان الرحالة يكتبون دون إدراكهم أنهم يساهمون في الكتابة التاريخية حول تلك المناطق والمجتمعات التي يخصونها في كتبهم أو ما ينشروه بشكل عام . والثاني أنهم يفردون مساحات للحديث حول تفاصيل لا تركز عليها المصادر التاريخية الأخرى .

فكتب الرحالة تنفرد في تركيزها على المفردات اليومية للحياة وما يتعلق بها من تفاصيل اجتماعية واقتصادية ، وهي بذلك تميز عن غيرها من المصادر التاريخية . ان التركيز على مفردات الحياة الإجتماعية يعين على رسم أقرب للدقة حول ما يسميه المؤرخون العاملون في حقل التاريخ الإجتماعي (التاريخ من الأسفل) ليواجهوا من خلاله مقولة تيار آخر من المؤرخين الذين يركزون على التاريخ السياسي أو ما يسمونه (التاريخ من الأعلى) . وتكتسب كتابات الرحالة الأوربيين في النجف الأشرف أهمية خاصة بوصفها مصدرا أوليا من مصادر التاريخ الحديث لافتقادها لمصادر محلية مكتوبة تؤرخ لأوضاعها وظروفها وعلاقاتها بمحيطها في القرن الثامن عشر الميلادي[١] . ان السجل التاريخي للنجف يحتوي على فجوات عميقة تفصل بين عصور وأزمان مختلفة تجعل من الصعوبة تكوين صورة متكاملة حول تاريخها لولا ما وفرته كتابات الرحالة الأوربيين من مادة أولية تغطي هذه الحقبة . لقد توافد عدد كبير من الرحالة الأوربيين على العراق بشكل عام و مدينة النجف الأشرف بشكل خاص خلال القرن الثامن

عشر الميلادي ، ودونوا الكثير من المعلومات التي تصف جغرافيتها وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أما في كتب نشروها أو في محاضرات عامة ألقوها في الجمعيات في أوربا أو في تقارير خاصة قدموها الى دولهم أو الجهات الممولة لرحلاتهم [٢] .

وتجدر الإشارة ان الرحالة الذين زاروا العراق لاسيما النجف الاشرف كانت لديهم دوافع واهتمامات مختلفة، لكنها تصب في جانب واحد والتي كانت ستارا لأهدافهم السياسية والاستخبارية، ومن أهم الأهداف التي دفعت الرحالة الى القيام برحلاتهم هي: **الأهداف السياسية والاستعمارية ، الأهداف العلمية ، الأهداف الدينية (التنصيرية) ، الأهداف الاقتصادية ، الأهداف السياحية والثقافية** . في هذه الدراسة سيتم إلقاء الضوء على أبرز الرحالة الأوربيين الذين زاروا النجف الأشرف أو مروا بها والهدف من زيارتهم والقيمة العلمية لمؤلفاتهم بحسب تسلسلها الزمني ليصبح لدى القارئ الكريم تصور عن وصف المرقد العلوي الشريف ومراسيم الزيارة من وجهة نظر الرحالة الأوربيين خلال القرن الثامن عشر الميلادي .

المبحث الأول

التعريف بالرحالة الأوربيين والهدف من رحلاتهم والقيمة العلمية لمؤلفاتهم خلال القرن الثامن عشر الميلادي

تكتسب كتابات الرحالة مكانة خاصة في المكتبة الثقافية والتاريخية بشكل خاص، وذلك لما تحتويه من معلومات قيمة وما تتضمنه صفحاته من وصف لواقع مرئي ، اطلع الرحالة عليه وعاصروا أحداثه وسجلوه في سجلات خاصة، عكست ثقافة الرحالة وانطباعاته وأفكاره عدت مصدراً مهماً عن ذلك العصر الذي يفتقد للكتابات العربية والإسلامية الموثقة. وتجدر الإشارة الى ان اختلاف جنسيات الرحالة ، أفاد في اختلاف نظرتهم وتعددها ، فهناك الانكليزي والألماني والفرنسي والروسي والبرتغالي ، ومن الطبيعي أن تختلف اهتمامات كل واحد منهم على وفق أهداف الرحلة ومعطياتها السياسية والاقتصادية، زار العراق بشكل عام والنجف الاشرف بالتحديد عدد غير قليل من الرحالة الأوربيين، وذلك لأنها من المراكز الدينية التي ترنو اليها الابصار في مشارق الأرض ومغاربها ويقصدها الزائرين من كل حدب وصوب فكان يزورها من المسلمين وغير المسلمين الذين كانت تدفعهم السياحة وحب الاستطلاع، او التجارة والمصالح المادية والسياسية والاقتصادية، وبالرغم أن الرحالة الأوربيين قدموا معلومات عن النجف الاشرف رسموا صورة عامة للحياة آنذاك وأضافت كتاباتهم الكثير من المعلومات عن طبيعة المجتمع النجفي والزوار، لذلك سنستعرض ابرز الرحالة الأوربيين

الذين زاروا النجف الاشرف والهدف منها والقيمة العلمية لكتاباتهم.

ومن ابرز الرحالة الأوربيين :

١-رحلة جان أوتير Jean Otter (رحلات أوتير من القسطنطينية الى أصفهان، ومن أصفهان الى البصرة، والعودة الى فرنسا) عام ١٧٣٤-١٧٤٤م.

ولد يوناس أوتير (Jonas Otter) الذي أصبح اسمه في فرنسا جان أوتير (Jean Otter) في السويد في مدينة كريست نستأد ، الواقعة ضمن مقاطعة إسكانيا السويدية عام ١٧٠٧م، ، تعلم لغات شمال أوربا الدنماركية والألمانية و الاسبانية والايطالية بلهجاتها، فضلا عن ذلك الفرنسية، ودرس العلوم الطبيعية واللاهوت في جامعة لوند(Lund)[١]،عام ١٧٢٤م ولم يتجاوز السابعة عشرة من عمره. ونتيجة لتقدمه في دراسة اللاهوت فقد تأهل للانخراط في السلك الكهنوتي فتم قبوله عام ١٧٢٨م في المدرسة الاكليركية[٢]، ولإتقانه العديد من اللغات الأوربية ارسلوا في طلبه، للقدوم الى باريس وتكليفه بمهمة التوجه الى الشرق لتعلم اللغات الشرقية، ولدراسة موضوع افتتاح التجارة الفرنسية مع الدولة وبلاد فارس ، وعلى هذا الأساس توجه الى العاصمة العثمانية إستانبول، وأثناء مدة إقامته تعلم اللغة العثمانية والأرمينية[٣]،كان هدفه في البداية هو التجارة مع الدولتين ، الا انه تخلى عن فكرة التوجه الى بلاد فارس بسبب الأوضاع المتوترة في بلاد فارس، لذا توجهت أنظاره الى العراق لفتح موضوع تأسيس تجارة فرنسية في البصرة عام ١٧٣٤م باسم السفير الفرنسي في البصرة لويس سوفير دي فلينوف (villeneuve) louis soufer de[٤]، وأثناء تواجده أربع سنوات في المدينة استطاع تعلم اللغة العربية ويتقنها ويقدم خدمات ومعلومات للحكومة الفرنسية، وفي عام ١٧٤٤م قرر جان أوتير العودة الى فرنسا[٥]، وعند رجوعه عينَ استاذا للغة العربية وانتخب عضوا في المجمع العلمي الفرنسي، وفي نهاية حياته أصيب بالحمى بسبب عمله المجهد والمستمر حيث استفحل المرض وكانت الحمى من النوع الخبيث، توفي في عام ١٧٤٨م، وهو في الحادية والأربعين من عمره[٦].

الهدف من رحلة: اقتصادي وسياسي، و كان من الملمين باللغات الشرقية، أرسلته الحكومة لإقامة العلاقات التجارية مع بلاد فارس، لكن تدهور الأوضاع في بلاد فارس ومحاولات نادر شاه[٧] التوسعية، قرر مغادرة بلاد فارس متوجها الى البصرة التي كانت تشهد في تلك المدة حركة تجارية نشطة[٨].

القيمة العلمية للرحلة: كان في بادئ الأمر مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس بعنوان

(رحلات السيد أوتير من القسطنطينية الى أصفهان، ومن أصفهان الى البصرة، ومنها الى القسطنطينية، والعودة الى فرنسا)، ويتكون هذا المخطوط من (١٨٤) ورقة ويحتوي على خريطة للمناطق التي شملتها الرحلة ، رسمها الجغرافي الفرنسي (جان بايتيست بورغينيون دانفيل) وعنوان الخريطة (خريطة رحلات أوتير في آسيا)، ويحتوي على ثلاثة اقسام، ثم طبعت الرحلة الى الفرنسية في عام ١٧٤٨ م بجزأين وكانت بعنوان رحلة الى تركيا (الدولة العثمانية) وبلاد فارس مع حملة طهماسب قلي خان، بقلم السيد جان أوتير من الأكاديمية الفرنسية للنقوش والآداب ، وصدرت بعد ذلك نسخة المانية بجزأين[٩]، ومن ثم طبعت الى اللغة الفارسية، والى طبعة فرنسية حديثة صدرت في باريس عام ٢٠١٠م، اما بالنسبة الى الرحلة في المدونات العربية والعراقية، فلم تلقَ اهتماماً من لدن الباحثين العراقيين والعرب، وكانت هناك اشارات بسيطة دون ترجمتها او توضيحها[١٠]، حتى ترجمها خالد عبد اللطيف حسين وبمراجعة أنيس عبد الخالق وكتبت بعنوان (العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر ١٧٣٦- ١٧٤٣م)، التي طبعت في ٢٠١٥م، من قبل المؤسسة العربية للدراسات وهي النسخة التي تم الاعتماد عليها في الدراسة، واعتمد المترجم على النسخة الفرنسية القديمة. وتكمن أهميتها من كونها رحلة ذات معلومات مهمة لاسيما وانه شهد الصراع بين السلطان العثماني محمود الأول* ونادر شاه كما شهد عن كثب كيف استغل والي بغداد أحمد باشا** الحالة السياسية ليقوي سلطته ويمدها الى البصرة ليستولي على ولايتها. فضلا عن ذكره لمعلومات مهمة عن النجف الاشرف تاريخيا وجغرافيا[١١].

٢-رحلة ليأندرو كوتالورد(الكرملي) Leandro Cottalorda**(معرفة الشرق في العصر العثماني) عام ١٧٣٣م.**

رحالة إيطالي ولد في جنوة genoa، الواقعة في شمال ايطاليا، عام١٧٠٢م، انتمى الى الرهبانية في مدينة نيس عام ١٧٢٥م، وأصبح من الرهبان الكرمليين، وصار اسمه الكامل: الأخ ليأندرو الكرملي للقدسية سيسيليا، وبعد عشرة أعوام أرسل الى الشرق قصد جبل الكرمل في فلسطين عام ١٧٣٢م وزار بلاد الرافدين عام ١٧٣٥م بعدها سافر الى همدان ثم انتقل الى بغداد اذ كان هناك دير للكرمليين فبقى فيها خمسة أعوام ، ثم رجع الى العراق عام ١٧٤٨م وكان مخولا بتأسيس رسالة كرملية في الموصل وماردين وديار بكر وقد استدعي الى روما عام ١٧٥٠م ، واستقر فيها حتى وفاته عام ١٧٨٤م[١٢].

الهدف من الرحلة: ديني وسياسي ، كان من احد الرهبان[١٣]، ويشير الى الرسالة التي وجهت

له للتوجه الى بغداد بقوله: "**لو مكثت أياما في جنوة لتسلمت هناك الرسائل التي وجهها لي الاب الرئيس العام على رهبانيتنا، وفيها يأمر ان اشد الرحال الى بغداد، لأقوم بمرافقة النائب الرسولي المعين في تلك الحاضرة وهو من أبناء رهبانيتنا، لكن الذي حدث أني سافرت قبل ان أتسلم الرسائل المذكورة ،فما ان وصلت الى روما حتى بلغوني بالأمر شفهيا عن طيب خاطر...**" (١٤).

القيمة العلمية للرحلة: تعد من الرحلات المهمة لما فيها من سجل لمذكراته لتاريخ العراق ومدنه في هذه المدة، ولاسيما مدينة النجف الاشرف وهي رحلة كتبت باللغة ايطالية القديمة، وترجمت الى العربية(١٥)، من قبل بطرس حداد، والتي نشرت عام ٢٠١٣م، من قبل المركز الأكاديمي للأبحاث، وتم الاعتماد عليها في الدراسة.

٣-رحلة كارستن نيبور Carsten Niebuh (وصف الجزيرة العربية) عام ١٧٦٥م*.

رحالة ألماني ولد في ١٧ اذارعام ١٧٣٣م (١٦)، في احد مزارع شمال غرب ألمانيا في مدينة لدنغورت ، الواقعة في مقاطعة لاونبرغ، عمل فلاحا يساعد والده في الزراعة، لكن عمله بالزراعة لم يمنعه من ان يخصص وقتا للدراسة، حيث درس الرياضيات وعلم الفلك وتلقى بعض الدروس في علم المساحة والخرائط اقترح أحد أساتذته أن يشارك نيبور في رحلة علمية ، أمر بها ملك الدانمارك والنرويج فردريك الخامس (V Frederick) (١٧)، الى بلدان الشرق وجنوب الجزيرة العربية، حيث كانت بعثة علمية ضخمة ضمت جميع الاختصاصات، استقلوا سفينة حربية ، وكانت التعليمات الموجهة إليهم تنص على سفرهم الى القاهرة مرورا باستانبول ثم يعودوا أدراجهم عبر الخليج العربي وشرق البحر المتوسط بعد إقامتهم في اليمن الذي لم يكن معروفا لأوربا (١٨).

قام الفريق بمسح شامل لجميع المناطق ووضعت الخرائط لها(١٩)، تأتي أهمية البعثة في كونها أول بعثة علمية أوربية، لم تكتفِ أعضاء البعثة بتدوين المعلومات حتى أخذت تبعث بنماذج من مختلف المواد المعدنية والنباتية الى العلماء والمختبرات في الجامعات الأوربية لدراستها وتحليلها، وأيضا جمعت عددا كبيرا من المخطوطات النادرة من جميع البلدان(٢٠)، اذ يعد نيبور من العلماء الآثاريين الذين جاؤوا الى البلاد العربية في القرن الثامن عشر(٢١)، وفي ٢٦ نيسان ١٨١٥ م انتهت حياة هذا الرحالة عن عمر ناهز الاثنين والثمانين عاما الذي تجول في بلدان العالم ولم تثنيه أخطار السفر عن ذلك . وقد سمي على اسمه المعهد الجامعي الاسكندنافي المختص بأبحاث الشرق الأدنى والتابع لجامعة كوبنهاكن .

ومن أهم مؤلفاته: المجلد الأول: وصف الجزيرة

العربية، نشر في كوبنهاكن بلغة هولندية عام ١٧٧٢م .والمجلد الثاني: (رحلات الى بلاد العرب وبلدان أخرى محيطه بها) نشر عام ١٧٧٤م وأعيد نشره عام ١٨٣٧م من قبل أحد أبناء نيبور وأضاف إليه بعض أبحاث رفيق نيبور (فورسكال) عالم الأحياء النباتية وتم ترجمته الى العربية بواسطة عبير المنذر وأصدرته دار الانتشار العربي عام ٢٠٠٧م على مجلدين يتحدث فيه عن اليمن والحجاز دون تفصيل ويركز على أقاليم العراق وبلاد الشام وبلاد فارس والهند[٢٢].

الهدف من الرحلة: كان علمي ، اثار، إذ كانت أضخم رحلة علمية أوربية اتجهت الى الشرق[٢٣]،فقد جاء الى العراق عن طريق الخليج العربي عام ١٧٦٥م بمناسبة اشتراكه في بعثة استكشافية علمية مؤلفة من جنسيات مختلفة من الدانمارك وألمانيا والسويد، وكان فيهم المهندس والطبيب والبروفسور وفضلاً عن متخصصين بالنباتات لذلك كانت هذه الرحلة مهمة جدا لما فيها من دراسات كاملة عن العراق ولاسيما مدينة النجف الاشرف، وذات هدف علمي واضح.

القيمة العلمية للرحلة:تكمن في ان نيبور كان يتجنب في ملاحظاته المسبقة التي كانت تصدر عن معاصريه بحق العالم الإسلامي ، حيث يؤكد في كتابه " اني وجدت العرب انسانيين كباقي الأمم الإنسانية " . ويضيف نيبور "ان سبب رفض المسلمين لأجراس الكنائس لا يرجع الى عدم تسامح المسلمين ، انما بسبب تشابه رنين هذه الأجراس مع رنين الأجراس التي تعلق على الحمير والجمال "[٢٤].

بعد ان عاد نيبور الى بلاده عكف على تدوين مذكراته باللغة الألمانية بعنوان (صفة جزيرة العرب)، الذي تمت طباعته عام ١٧٧٢م وترجمت الى الانكليزية في بومباي عام ١٨٨٩م،وطبعت الى اللغة الفرنسية في أمستردام بين الأعوام (١٧٧٤-١٧٧٦م)، والى اللغة الألمانية كتابا بمجلدين بين عامين(١٧٧٤-١٧٧٨م) وعد هذا الكتاب المعتمد في بلادهم عن تاريخ بلاد العرب [٢٥]، ولأهمية هذه الرحلة، قام عدد من الباحثين بترجمتها لأهميتها التاريخية، وأيضا لما فيها من دراسة كاملة لجميع الجوانب الاقتصادية والسياسة والجغرافية، للعراق لاسيما رحلته الى النجف إذ وضع المخططات والرسومات للتوضيح، وقد تم الاعتماد في الدراسة على كتاب رحلة نيبور الكاملة الى العراق، التي ترجمت من سعاد هادي العمري التي ترجمت القسم الخاص من البصرة الى الحلة، أما مصطفى جواد ترجم قسم بغداد من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية، ومحمود حسين الأمين ترجم قسم بغداد الى شمال العراق من اللغة الألمانية الى اللغة العربية[٢٦]، ونشر

هذا الكتاب عام ٢٠١٢م، من قبل دار الوراق للنشر في بيروت.

٤-رحلة صموئيل ايفرز Samuel Evers(من البصرة الى البحر المتوسط عبر الطريق البري) عام ١٧٧٩م.

رحالة بريطاني ولد في أوائل عام ١٧٦٤م،ينتمي الى عائلة ثرية تدعى (ميشيل)، عائلته مؤلفة من الأب والجد وأخت واحدة وتوفيت والدته عند ولادته، وتوفي والده عندما كان شابا فورث عنه ملكية في مدينة ساسكس في بريطانيا، فيما يتعلق بحياته المبكرة دخل صموئيل مدرسة في عام ١٧٧٠م، وعمل في شركة الهند الشرقية الانكليزية التي تعد أكبر مؤسسة تجارية آنذاك تدهورت أوضاعه المالية في الهند بشكل كبير، فعند عودته الى أوربا وجد جميع أملاكه محجوزة مما أدى الى ترك عمله في شركة الهند الشرقية الانكليزية وأثناء هذه الأعوام من رجوعه الى أوربا حتى وفاته من أصعب الأعوام التي مرت عليه وذلك بسبب وضعه المالي المتأزم بعد ان خسر وظيفته وحالته النفسية والإحباط واليأس لاسيما بعد زواج صديقته فقام بعملية الانتحار[٢٧]، كانت رحلته مهمة لأنه أعطى معلومات تفصيلية عن العراق بشكل عام .

الهدف من الرحلة: سياحة ، اقتصادي كان هدف رحلة صموئيل كان في البداية غير واضح حيث يذكر ان هدف رحلته هو للتسلية وانه لم يفكر ابداً من نشر هذه المذكرات، الا بعد إلحاح أصدقائه فنزل عند رغبتهم وقام بنشرها، ولكن بعد مرور سنوات وجدت الصحف والمجلات معلومات غير منشورة عن مذكراته وان سبب رحلته اقتصادي من خلال قوله: "**أمل ان لا أكون مغروا بهذه الإضافة، وان تكون المعلومات المنقولة في هذا الكراس ذات فائدة استثنائية للبريطانيين الذين بدأت تجارتهم مع العالم الشرقي تحتل ألان الأهمية الحقيقة**"، ويستطرد ايفرز قائلا: "**الطريق البري الى الهند أصبح أكثر ارتيادا من السابق...**" [٢٨].

لذلك ان الهدف الحقيقي لرحلته كان اقتصادياً ولتمهيد الطريق أمام البريطانيين وتقديم المعونة لهم.

القيمة العلمية للرحلة: صدر كتاب رحلة صموئيل ايفرز في عام ١٧٨٤م، وذلك بعد مرور خمسة أعوام من انتهاء الرحلة ، بعنوان (رحلة من البصرة الى بغداد) ويتكون الكتاب من (١٥٥) صفحة وهو غير مقسم الى فصول[٢٩]، وتمت ترجمتهُ الى اللغة العربية بعنوان (من البصرة الى البحر المتوسط عبر الطريق البري)، وتكمن أهميتها كونها رحلة اهتمت بتاريخ احوال العراق الاقتصادية ومنها أحوال النجف الاشرف[٣٠]، وتم الاعتماد في الدراسة على الرحلة التي ترجمها أنيس عبد الخالق والذي

نشرت عام ٢٠١٣م من قبل المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٥- رحلة يوليوس غريفت Julius Greft**(رحلات الى أوربا واسيا الصغرى وبلاد العرب) عام ١٧٨٥م.**

رحالة بريطاني، بدأ مسيرة حياته بتعلم عدد من اللغات الايطالية واليونانية والعربية، وقام بعدد من الرحلات، ابرزها الرحلة المعنونه بـ (رحلات الى أوربا واسيا الصغرى وبلاد العرب).

الهدف من الرحلة: علمي لغرض الاستكشاف والاطلاع على العالم والحصول على المعلومات، واكد هذا حين قال في مقدمة كتابه: "**ميلي الطبيعي الذي لايقاوم لزيارة البلدان البعيدة وغير المواتية للاطلاع عليها** "[٣١].

القيمة العلمية للرحلة: تكمن أهميتها في كونها رحلة مميزة عند زيارته للنجف الاشرف إذ دخل الرحالة الى باحة الصحن الحيدري ووصف المكان والمرقد المقدس للإمام علي (عليه السلام)، وترجمت لأول مرة من قبل كريم راهي[٣٢]، واعتمدت الدراسة على المقال المنشور في جريدة دليل النجف في العدد ١٥١ عام ٢٠١٨م.

٦- رحلة جون تايلر john Tyler **(رحلات من انكلترا الى الهند) عام ١٧٨٩-١٧٩٠م.**

رحالة بريطاني ، وهو ضابط عسكري عمل في شركة الهند الشرقية الانكليزية[٣٣]، إذ أوفدته الشركة الى الهند ومن خلالها مر بالعراق وزار عدة مدن منها النجف الاشرف[٣٤]، غادر تايلر مدينة لندن يوم ٢٢ أب ١٧٨٩م، مع زوجته التي طالبته بزيارة مدينة البندقية في ايطاليا ، اتجه تايلر وزوجته اولا الى المانيا ومن ثم الى ايطاليا، وبعد زيارة البندقية طاب لزوجته بان تكمل الرحلة معه، فأبحرا الى الشرق ووصلا الى الاسكندرية في ٢٨ تشرين الثاني ١٧٨٩م، ومنها الى حلب ثم اكملوا الرحلة مرورا بالعراق والى مدنها ومنها الى النجف الاشرف[٣٥]، اما أهم مؤلفاته:

1-Consideratioins on the practicab and Advantages of amore speedy communications between Great Britain and her possesions In India London,1796.

اعتبارات حول الجوانب العملية ومزايا الاتصالات السريعة بين بريطانيا العظمى وممتلكاتها في الهند، لندن، ١٧٩٦م.

2- Observations on the mode proposed by the new Arrangement for the Distributious of the off. Reckoning fund of the several presidencies in India,1796.

ملاحظات على الاسلوب المقترح من قبل الترتيب الجديد للتوزيعالغريب. حساب صندوق العديد من الرئاسات في الهند ، ١٧٩٦.

3-Travels from England to India by the way of tyrol,scandroon,Ale-ppo,and over the Great Desert to Bas-sora,London.

رحلة من انجلترا الى الهند عن طريق التيرول وعبر الصحراء الكبرى،الى باسورا ،لندن

4- Letters on India ,1800 رسائل في الهند

١٨٠٠م

5- The India Guide, 180[36] دليل الهند ، ١٨٠١م.

الهدف من الرحلة: سياسي واستخباراتي فهو يعمل ضابط عسكري في شركة الهند الشرقية الانكليزية ، وكان يثبت مواقع المدن على خطوط الطول والعرض ويعين اتجاه القافلة، وأوفدته الشركة الى الهند، ومن خلالها مر بالعراق للاطلاع على أوضاعها السياسية [٣٧].

القيمة العلمية للرحلة: تكمن أهمية هذه الرحلة كونها طبعت باللغة الانكليزية في مجلدين عام ١٧٩٩م، بعنوان (رحلات من انكلترا الى الهند)، وتمت ترجمتها الى العربية من قبل الباحثين العرب ونشرت في مجلة المورد ضمن عددها الاول مجلد (١١) عام١٩٨٢م وترجمت من قبل الأب الدكتور بطرس الحداد، ونشرت في عدد من الكتب التي ضمت عدداً من الرحلات الأوربية والتي كانت من ضمنها رحلة جون تايلر ومن هذه الكتب (رحلات الى العراق ترجمة بطرس حداد، رحلات الى العراق ترجمة وسن حسين حميد) إذ ترجمت هذه الكتب القسم الخاص بالعراق ومنها النجف الاشرف وتم الاعتماد على الكتابين في الدراسة[٣٨].

٧-رحلة غيوم انطوان اوليفييه

(Guillaume – Antoine Olivier)

الرحلة الى الإمبراطورية العثمانية) عام ١٧٩٤-١٧٩٦م.

رحالة فرنسي ولد في جنوب فرنسا عام ١٧٥٦م، اذ يعد أحد محرري موسوعة الرياضيات، وأيضا له موسوعة في الحشرات، تطلع الى الشرق واوضاعه، اذ يتبين من قراءة حياته انه عالمُ وطبيبُ[٣٩]، تجول في اقاليم مختلفة من الدولة العثمانية ومنها مصر ، وزار العراق مرتين الاولى عندما قدم من الدولة العثمانية وسوريا، والثانية عندما كان في طريق عودته من بلاد فارس الى فرنسا، وذلك خلال الاعوام ١٧٩٤-١٧٩٦م، وتم تكليفه للقيام بهذه

الرحلة من قبل المجلس التنفيذي المؤقت للثورة الفرنسية، عام ١٧٩٢م وذلك نتيجة ماتحويها هذه الاقاليم من الخيرات الوافرة بالنسبة للتجارة والزراعة، جهز اوليفييه ومرافقيه ، اثناء رحلته سجل الوضع السياسي، والمواقع الطبيعية، وطرق المواصلات واحوال الزراعة والمخططات العسكرية[٤٠]، شغل اوليفييه مناصب كثيرة منها: (عضو المعهد الوطني والجمعية الزراعية لمنطقة السين، عضو الجمعيات العلمية والتاريخ الطبيعي في باريس، عضو مراسل لجمعية ألفار التنافسية، مراسل الجمعية الحرة للزراعة والتجارة والفنون في الدوب والجمعية الحرة للعلوم والآداب والفنون في نانسي)، فضلا عن ذلك كان يمارس مهنة الطب إذ كان طبيبا استطاع علاج الوالي سليمان باشا[٤١] والي بغداد آنذاك، توفي في ليون عام ١٨١٤م.

الهدف من الرحلة: سياسي، اقتصادي / كلفه المجلس التنفيذي المؤقت للثورة الفرنسية، عام ١٧٩٢م بالقيام برحلة الى الدولة العثمانية وبلاد فارس والعراق، اذ نظر لما في البلاد من خيرات ا، فضلا عن ذلك توثيق العلاقات السياسة بين الدولة العثمانية وفرنسا [٤٢].

القيمة العلمية للرحلة: تعد الرحلة ذات أهمية كبيرة وذلك لما فيها من رصد كامل للوضع السياسي، المواقع الجغرافية، طرق المواصلات والزراعة والتجارة ، ونشر حصيلة رحلته في اربعة مجلدات، ذكر في ثلاثة منها تفاصيل الرحلة في بلاد مصر واستانبول وسوريا والعراق وبلاد فارس مع ملحق كامل للصور والخرائط[٤٣]، وعمل يوسف حبي بترجمة الفصول المتعلقة بتاريخ العراق اي من بداية الفصل التاسع من المجلد الثاني، وترجم ايضا الفصل الاول من المجلد الثالث والفصلين الحادي والعشرين والثاني والعشرين وقسم من الفصل الثالث والعشرين من المجلد المذكور لأهميته في ذكر المعلومات عن تاريخ العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص والتي نشرت عام ١٩٨٨م من قبل المجمع العلمي العراقي وهي التي تم الاعتماد عليها في الدراسة[٤٤].

المبحث الثاني

المرقد العلوي الشريف و مراسيم الزيارة في كتابات الرحالة الأوربيين خلال القرن الثامن عشر

تميزت النجف الاشرف كواحدة من أشهر المدن الحضارية الاسلامية، وكسبت أهميتها التاريخية والدينية عبر الزمن من احتضان ثراها رفاة الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد أدت دورا حضاريا في تاريخ العراق والعالم الإسلامي كانت ومازالت مركز إشعاع حضاري و ديني وثقافي لقرون عدة، ان مكان القبر الشريف لم يكن معروفا في القدم حيث موضع القبر لايعرفه الا أهل البيت (عليهم

السلام)والخواص من شيعتهم اقتداء بوصية الإمام علي (عليه السلام) والسبب تبينه هذه الرواية موثقة إذ جاء فيها: "**علي** (عليه السلام) **أول أيام أخفي قبره لعلمه أن الامر يصير الى بني أمية فلم يأمن ان ينبشوا قبره ويمثلوا به**"[٤٥]،بعد زوال الخوف والحذر أظهر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) القبر الشريف ودل عليه شيعته وأمرهم بزيارته عندما ورد العراق بطلب من الخليفة الأول لبني العباس أبي العباس السفاح[٤٦]، اذ التقاه في الحيرة وبني الإمام (عليه السلام) على القبر دكه للدلالة عليه، وقال الشيخ المفيد بهذا الصدد:" **فلم يزل قبره (عليه السلام) مخفي حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) في الدولة العباسية**"[٤٧]، ورواية أخرى تدلل على ظهور القبر من قبل الامام الصادق (عليه السلام)" **إني لما كنت بالحيرة عند أبي العباس، كنت أتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً، وهو بناحية نجف الحيرة، الى جانب غربي النعمان، فأصلي عنده صلاة الليل وأنصرف قبل الفجر**"[٤٨]، ورواية أخرى تشير ان ظهور القبر كان في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد[٤٩]، تنص على الرواية الآتية: "**ما روي عن عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد، فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ضباء، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب محاولتها الكلاب ساعة، ثم لجأت الضباء الى اكمة فسقطت عليها فتراجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك، ثم أن الضباء هبطت من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها، فرجعت الضباء الى الاكمة فتراجعت الكلاب عنها مرة ثانية، ثم فعلت ذلك مرة أخرى، فقال الرشيد: أركضوا الى الكوفة فأتوني بأكبرها سنا، فأتي شيخ من بني أسد فقال له الرشيد: أخبرني ما هذه الاكمة، فقال حدثني أبي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي ابن ابي طالب، جعله الله تعالى حرما لا يأوي اليه شيء الا أمن**"[٥٠]، وأكد الرحالة لياندرو بخصوص اختفاء القبر الشريف قائلا: "**قال يروي الفرس...أن الضريح كان مخفيا لا يعلم به أحد وبعد سنوات كثيرة وبينما كان ملك الفرس، في سفرة صيد وكان يجد في أثر غزال، اذ بالحيوان يقف فجأة في هذا المكان ويبدأ بنبش الارض بحافريه فتعجب الملك من ذلك المنظر واعتقد ان هناك أمرا مهما فأمر بحفر المكان فظهر جثمان علي فأمر ببناء هذا المسجد الشامخ**"[٥١]، ربما يكون الرحالة قد سمع هذه القصة من الناس، لاسيما من الفرس لانهم ذكروا له بأن ملك الفرس، او انه نقل هذه الحادثة جراء مشاهدته لصورة كانت تقع في الحضرة المقدسة مما يلي الرأس الشريف تحت الطاق صورة رجل وبيده قوس وأمامه غزال

قد وجه نحوه قوسا، وهي من عمل يدوي وهذه الصورة رمز الى حادثة الرشيد[٥٢].

أولا: وصف المرقد العلوي الشريف من خلال كتابات الرحالة الأوربيين خلال القرن الثامن عشر:

على الرغم مما ذكره الرحالة الأوربيين من وصفهم للصحن الحيدري الشريف لكن كل ما وصفوه الرحالة نتيجة ما رأوه من بعيد أو سمعوا أحدا وصف لهم ما موجود داخل الصحن الحيدري من الزينة وما فيه من الزخارف والفسيفساء وما في داخله من الهدايا والأشياء الثمينة، وغالبا ما نرى في كتابات الرحالة سمعت أو قال لي احد من السكان ذلك، لأنهم كانوا يحرمون الدخول الى داخل الصحن الحيدري من غير المسلمين ، وذكر الرحالة الألماني نيبور ان الدخول الى المرقد الشريف عليه ترك ديانته بقوله: "**وقد تجرأت كثيرا باقترابي الزائد من محل يقدسه الشيعة والسنة (مشهد علي) على حد سواء، وربما طلبوا مني اعتناق الإسلام لو دخلت الجامع، ولم أرغب أن يكلفني حبي للاستطلاع مثل هذا الثمن الغالي**"[٥٣]، ونرى ان كلام الرحالة نيبور مبالغ فيه نوعا ما يمكن ان نتقبل فكرة منعهم من دخول الصحن الحيدري لكن هذا لا يجبرهم على ان يتركوا ديانتهم في سبيل الدخول، ويؤكد كلام الرحالة لياندرو الذي زار النجف في العام نفسه الذي زار نيبور فيه النجف بقوله: "**لكنهم لم يسمحوا لنا بالدخول فيه، وقد نظرت اليه من الخارج فرأيته مشيدا بحسب طراز هندسي جيد**"[٥٤].

نلاحظ من خلال كتابات الرحالة انهم يمتلكون فكرة مسبقة عن عدم دخولهم للصحن الحيدري الشريف، وهذا ما يذكره الرحالة جان أوتير قائلا: "**وعندما ذهب السفير طلب مني أن أرافقه الى (مشهد) الامام علي (عليه السلام) وقال لي انه المكان الذي دفن فيه أدم ونوح ليقنعني بالزيارة، فأجبته بأنني لست مسلما مع احترامي الشديد لهذا وذاك، ولايجدر بي الذهاب الى هذا المكان....**"، وبعد ذلك يستطرق في الكلام فيقول: "**ولكن الخطر الذي قد يلحق بالمسيحين في الاماكن المقدسة لعبادة المسلمين هو الذي منعني من قبول دعوته**"[٥٥]، لكن الرحالة البريطاني يوليوس غريفث دخل الى الصحن الحيدري لذا يعد اول رحالة اوربي يدخل الصحن الحيدري ويفلح في الدخول الى باحة الصحن الحيدري الشريف، اذ استغل الاجواء الحارة في الصيف والحراس نائمة ويذكر دخوله بالتفصيل قائلا: "**بالاقتراب من بوابة المسجد أدركت أن كل المسلمين الطيبين كانوا بحالة من النعاس. دفعني الفضول القوي وغير المعذور للدخول بسرعة الى الفناء الاول. كانت هناك نافورة أنيقة ومزينة بالبلاط الملون وتفوح بالطيوب**

العربية، مبنية في وسط الفناء، وكان هناك رواق حول المنطقة يعطي الظلال للمشي المؤدي لذلك الجزء من المبنى، حيث يشخص بابان جميلان مؤديان الى داخل المسجد. دخلت من خلال الباب الايسر، لم يكن هناك أحد يصلي، دخلت بما فيه الكفاية لكي ارى كل المكان القبة جدا جميلة، ولكنها لم تكن بفخامة قبة (الساينت بول) مثلما قدر الكولونيل (كابير) حجمها عندما وصفها من على مسافة ،يتزين المسجد بالكثير من الكرات العاجية والزجاجية، وبيض النعام، وعدد كبير من المصابيح المذهلة، ليس فقط في الوسط وانما من كل الجوانب. هنالك سجادات صغيرة تغطي الارضية، وهنالك شمعدانات ضخمان جدا بالقرب من المحراب.."، وبالتالي اعطى تفصيلاً واضحا عن الشكل الداخلي للصحن الشريف، ولكن بعد ذلك تعرض الى أساءه ويكمل قائلا: "**بدأ القلق يعبث بي، فتراجعت خطوات بحذر مستاءً جدا لأني لم أرى شيء استثناني، ولكن قبل أن أخرج من البوابة، وثب رجل مسن وناداني بالفارسية، ولأنه لم يلق أرأي جواب مني، أيقظ رجليين أخرين. فقفزا من مكان مرتفع حيث كانوا جميعا ينامون، وبدوءا بالصراخ بشدة. أحدهم كان مسلحا بسيف (لحسن الحظ كان مغمدا) ورجل أخر مسلح بعصا قصيرة، عمدوا الى توجيه اللكمات التي حاولت تفاديها بأفضل ما استطيع، ولكن ليس كلها بالطبع، اندفعت خلال هؤلاء الابطال الملتحين، الذين تابعوا قذفي بالحجارة التي عانيت من أثارها فيما بعد لأيام...**" [٥٦]، على الرغم من تضرره وتعرضه للإساءة وتحمله المتاعب والاذى واللوم من اصحابه لكنه قد حقق شيئاً لم يحققه إي رحالة أوربي أخر وأكد هذا بقوله: "**بالرغم من اعترافي في سوء تصرفي، لكنني شعرت سرا بالرضا لأني حققت مالم يحققه أي أوربي من قبل**" [٥٧].

تقع الروضة الحيدرية في وسط الصحن تقريبا، وهو مبني مربع الشكل طول ضلعه ١٣،٣٠م وتبلغ مساحته ١٧٦،٨٩م وارتفاع جدرانه ١٢،٥، وتعلو الحرم القبة التي تستند على اربعة ركائز تحصر بينها أربعة عقود أو أواوين كبيرة مرتفعة تحيط بالضريح المقدس من الجوانب الأربعة[٥٨]، أما بالنسبة الى عمارة المشهد العلوي الشريف فقد كانت العمارة الأولى في عهد هارون الرشيد اذ امر ببناء قبة مثبة، بأربعة أبواب، وبقي الى أيام السلطان عضد الدولة، فجاء وأقام في ذلك الطرف قريبا منه هو وعساكره، فجاء بالصناع والأساتذة من الأطراف، وقامت تلك العمارة وصرف أموالا كثيرة، وعمر عمارة حسنة[٥٩]، أما العمارة الثانية التي قام بها نقيب الطالبيين في الكوفة عمر بن يحيى بن حسين بن أحمد بن

عمر فيذكر في مستدرك الوسائل: "**بنى قبة جده أمير المؤمنين من خالص مال**"[٦٠]، والعمارة الثالثة التي قام بها عبد الله بن حمدان[٦١] والد سيف الدين فقد ورد ذلك في أعيان الشيعة: قال وحكى بعض المعاصرين عن صاحب فريدة العجائب انه قال: "**وفيها قبة عظيمة يقال أنها قبر علي ابن ابي طالب، والقبة من بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس**"[٦٢].

أما العمارة الرابعة فقد قام بها عضد الدولة البويهي وهو أبو شجاع فناخسرو فقد ذكر في كتاب (فرحة الغري) قائلا: "**قال ابن طحال: ان عضد الدولة تولى عمارته وأرسل الأموال، وتاريخ فراغها مكتوب على حائط القبة مما يلي الرأس الكريم...**" [٦٣]، والعمارة الخامسة فقد كانت هذه العمارة بعد ما تعرضت العمارة السابقة الى الحرق فقد قاموا بترميمها من جديد لكن لم يذكر اسم من قام بهذا العمل[٦٤]، وبعد ذلك أمر الشاه صفي الدين بهدم بعض جوانب الصحن الشريف وتوسيعه، وتوسيع ساحة الحرم العلوي المطهر[٦٥]، وبقيت هذه العمارة حتى زمن نادر شاه اذ قام بأعظم المشاريع العمرانية والفنية في تاريخ المرقد العلوي الشريف من ذلك قيامه بتذهيب القبة العلوية المطهرة[٦٦].

وهنا يقصد الرحالة ما قام به نادر شاه من تذهيب القبة الشريفة، وأيضا أكد في موضع أخر:" **عني الفرس بوجه خاص وفي كل زمن بتزين مشهد النجف واغنائه وان غلاف الضريح البديع المصنوع من النحاس المذهب على النار هو من عمل نادر شاه نفسه**"[٦٧]، لم يقم نادر شاه بتذهيب القبة فقط وإنما أضاف اليها تعميرات أخرى أهمها، بنى المنائر المقدسة بالذهب الإبريز، وعمر الصحن المقدس[٦٨] ، ويذكر الرحالة صموئيل عن ذلك قائلا: "**تنسب مدينة ((مشهد علي)) الى مسجد جميل بناه ((طهما سب قلي خان))، تعلوه قبة جميلة ومنارتان فاتنتا حدا يعدان مفخرتين عظميتين من مفاخر هذه المدينة..وماسحرنا في هذا التذهيب أنني سمعت أن جميع الصفائح كانت من الذهب، وتنتصب المنارتان والقبة على ربوة، ويمكن مشاهدتها على بعد عشرين ميلا**"[٦٩].

أما الرحالة لياندرو فيتطرق الى المواد والتكلفة التي بذلها الشاه لتعمير المرقد العلوي الشريف قائلا: "**وقد جرى إكساء هذه القبة بألواح كبيرة من النحاس المطلي بالذهب من قبل الشاهنشاه، الذي كلف لهذا العمل أربعة وأربعين صائغا عملوا لمدة سنتين في تذهيب النحاس والمسامير لا غير، لان المواد الضرورية أرسلت كلها من بلاد فارس محملة على ثمانمائة بعير. وقد قيل لنا ان ضريحه مغطى بأقمشة ثمينة مشغولة بالذهب، وفيه مصابيح**

كثيرة مضاءة حول الضريح..." [٧٠].

ويشير الرحالة الألماني نيبور الى أن نادر شاه قام بتعمير الصحن العلوي وكساه بالذهب لتزيين المرقد العلوي ووضح ذلك بمخطط قام برسمه[٧١] وصفها بقوله: "**القبة المذهبة بكثافة، والتي تظهر عليها الآيات بحروف كبيرة ومطعمه بالميناء، وتوجد على الجدران كتابات مخطوطة بحروف كبيرة مذهبة، وليس على البقاع عدد كبير من الشمعدانات المصنوعة من الفضة فحسب، بل عليها ماهو مصنوع من الذهب الخالص، ومزين بالأحجار الكريمة...**"، وابدي إعجابه بالخنجر المعلق على الجدران قائلا عنه: "**وبصفة خاصة، يبحث بإعجاب عن قيمة الخنجر، الذي هو من نوع الخناجر التي بتمنطق بها الهنود. وهو معلق على ضريح الإمام المحاط بالجدران. وكما يقال فان هذا الخنجر مزين بأحجار ثمينة لاتقدر بثمن، وكان قد أهداها خليفة من إمبراطور المغول** "[٧٢]، وأوضح نيبور ذلك برسم أيضا قائلا: "**وفيما عدا الجامع الفخم المشيد على قبر الإمام علي، والمؤشر في المخطط برقم ((٤)) هناك ثلاثة جوامع صغيرة أخرى،....وأكثر مايلفت النظر في هذه المدينة، هو الجامع المشيد فوق قبر الخليفة الإمام علي (عليه السلام) وقد رسمت مظهره ، في اللوحة المرقمة ٤٣تحت الحرف (أ)**"[٧٣]، ويكمل حديثه قائلا:" **وليس هناك في أي مبنى بالعالم سقف أثمن قيمة من هذا السقف. ذلك السقف الذي انفق عليه نادر شاه،... لم يكن في قيامه تلبيس القبة الكبيرة وسطح المنارتين القائمتين عليها بالنحاس بشيء خارق للعادة ولكن الأمر أصبح كذلك، عندما استعان بالنار في طلي كل هذا النحاس بالذهب ، حتى ان اللوحة المربعة الشكل ذات ٨،٥اصبعا تكلفته تومان ذهب او ما يقارب (١٠) تالير ألماني**"[٧٤].

و ذكر الرحالة نيبور عن الكف الذهبي الموجود في اعلي القبة، والذي كان موجود سابقا لكنه وضع بدله كلمة الله[٧٥]، الذي كان من ضمن التذهيب والعمارة فأشار بقوله"**وفي اعلى القبة كف مفتوح يمثل كف علي، في الوقت الذي يشاهد فيه عادة على الجوامع التركية(العثمانية)، هلال أو عمود فقط،...**"[٧٦].

وتم صناعة الكف الذهبي في بلاد فارس خلال حكم نادر شاه ، وتم تنصيبه على القبة الذهبية ، وتجدر الإشارة الى أنه بعد الانتهاء من عملها سألوا نادر شاه عن ما يكتب في الكف الذهبي – وكان يرمز الى بيعة الغدير وولاية الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) – فقال: "**اكتبوا يد الله فوق أيديهم، فاخبروا بذلك الوزير المرافق له فتعجب وأنكر ان يكون هذا الالتفات منه ثم قال سلوه مرة أخرى عما قال: فأجابهم هو ما قلته أولا ولا اذكره**"، وتم إزالة هذا الكف في بداية

الثمانيات من القرن العشرين [٧٧].

نفائس الخزنة الحيدرية

تعود نفائس الخزنة الحيدرية الى القرن الأول الهجري ، لأنها ضمت مصاحف ثمينة نسبت خطوطها الى الأمامين علي والحسن (عليهما السلام) وأخذت محتويات الخزنة في الإتساع بمرور الزمن ، وبلغت تطورا ملحوظا في القرن الرابع الهجري لما قدمه السلاطين والأمراء من هدايا نفيسة وتحف ثمينة .

يحتوي المرقد العلوي المطهر على خزائن لا تقدر بثمن،أهديت محتوياتها في فترات مختلفة **منذ القدم**،، ويشير الرحالة صموئيل ايفرز عن ذلك بقوله : " **ان في داخل المسجد دفنت خزائن هائلة للأحجار الكريمة**"[٧٨].

وهذه الخزائن لا تفتح إلاّ للخاصة من الناس وفي ظروف خاصة، من ذلك أنها فتحت مرة لناصر الدين شاه في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بعد أن صدرت الإرادة الملكية بأن تفتح للسلطان الخزانة، وكان ناصر الدين شاه قد جلب بمعيته خبيرا مشهوداً له بمعرفة الأحجار الكريمة والنوادر والتحف الأثرية كما أحضر معه السيد علي آل بحر العلوم من علماء النجف الأشرف ومعهم خازن المرقد العلوي الشريف،ومن ذلك أيضا أن الخزانة فتحت مرة أخرى من قبل متصرف لواء كربلاء السيد صالح جبر بحضور ممثل عن علماء النجف الأشرف وخبير متخصص إضافة الى الخازن لجرد محتوياتها وضعت الخزانة في صندوق حديدي مع سجل بمحتوياتها الى جانب السجل الذي وقّع عليه السلطان ناصر الدين شاه في ختام زيارته .

وفي الحرم العلوي الشريف أربع خزائن تقاسمت نفائسه، منها خزانة تحت الأرض جنب المنارة الجنوبية، وثانية في الضريح المقدس نفسه، وثالثة في بيت داخل الصحن الشريف خصصت لحفظ الكتب، وخزانة رابعة في جدار الروضة الحيدرية الكائن في الرواق الجنوبي من الحرم العلوي المطهر. وأشار الرحالة الفرنسي الى وجود الشمعدانات بقوله : " **يوجد شمعدانات مضاءة وقناديل مدلاة من السقف في المرقد الشريف** " .[٧٩].

وفي الخزانة مجمر من ذهب وضع فيه ستة أحجار من الياقوت الأحمر تشع وتلتهب كأنها الجمر، وفيها عقد كبير من الماس كتب عليه "نادر"، وفيها فصوص وأحجار ولآلئ".[٨٠].

ولعل أهم هذه الخزائن هي الخزانة الموضوعة جنب المنارة الجنوبية "وأكثرها من هدايا نادر شاه منها خمسة قناديل مثبتة بفصوص ثمينة وسادس تلك القناديل معلق بسلسلة ذهبية فوق الضريح المقدس، وقد وصفها الرحالة نيبور بقوله " **انها قناديل ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة** " [٨١].

وقد فتحت هذه الخزانة مرة للباحثة سعاد ماهر محمد من جمهورية مصر العربية عام (١٣٨٥)هجرية بتكليف خاص، فكتبت كتاباً عما شاهدته وصورته من هذه التحف والهدايا النادرة، مفردة لكل نوع من التحف فصلا خاصا به، ملحقة به صورة أو تخطيطا توضيحيا لكل صورة من صور محتويات تلك الخزانة الثمينة، مع وصف تفصيلي لها، وتحديد لمناشئها، وقياس لأبعادها وما الى ذلك من خصوصياتها، وقد أسمت الباحثة كتابها باسم " مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف "، وقد تولت طبعه مطابع دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٩) م.

ولقد بلغ تعداد محتويات الخزانة هذه التي فتحت للباحثة المصرية (٢٠٢٠) تحفة فنية رائعة، أغلبها ذات قيمة أثرية يرجع تاريخ بعضها الى القرن الرابع الهجري، حيث أهدى عضد الدولة البويهي سنة (٣٥٦) هجرية غطاء لقبر الإمام علي (عليه السلام) مصنوع من الحرير والدمقس يعد آية من آيات النسج البهي والزخرفة والتطريز والتناسق، إضافة الى (٤٤٧) تحفة أخرى منسوج كثير منها بخيوط من الذهب ومرصع بالأحجار الكريمة كالياقوت والزمرد والفيروز والماس واللؤلؤ وغيرها، ومن جملة هذه التحف النادرة ستارتان منسوجتان مطرزتان بالكلبدون واللؤلؤ منقوشة حواشيها بأبيات من الشعر الفارسي الجميل، وهي مهداة من السلطان ناصر الدين شاه إيران ووالدته، وفي الخزانة أيضا (٤٢٠) تحفة معدنية مرصعة بالجواهر المتعددة الألوان والأحجام كالياقوت والزمرد واللؤلؤ والماس والفيروز والدر والعقيق، منها تيجان وقلائد وسيوف مرصعة بالأحجار الكريمة وأشباهها، ومن نفائس هذه المجموعة خمسة قناديل أهداها نادر شاه مثبت فيها أحجار كريمة وفصوص ثمينة وضعت فوق الضريح المبارك بحيث يستطيع زائر الإمام(عليه السلام) مشاهدتها من خلال فصوص الشباك الفضي المحيط بصندوق القبر الطاهر [٨٢]، وأيضا من الهدايا التي وفدت الى الحرم العلوي ما ذكره الرحالة الألماني نيبور قائلا: "**الخنجر مزين بأحجار ثمنية لاتقدر بثمن، وكان قد أهداها الإمبراطور المغولي في الهند اورنجزيب (Aurangzeb)** [٨٣] **قبل بضع مئات من السنين**"[٨٤]،

وفي الخزانة أيضاً (٣٢٥) سجادة نادرة الوجود معدومة المثيل معظمها مؤرخ بتاريخ صنعها مما يضفي عليها قيمة تاريخية الى جانب قيمتها الفنية، منها على سبيل المثال سجادة نسجت في عهد الشاه عباس الصفوي (١٥٨٦– ١٦٢٨)م، وقد سمى نفسه بما أثبته كتابة على هديته من أنه – وهو الملك – "كلب علي بن أبي طالب" اعتزازاً وافتخاراً بأمير المؤمنين(ع)، وهي طريقة للتعظيم متبعة تلك الآونة، وفي الخزانة أيضا

(١٢١) تحفة زجاجية بعضها من البلور وعدد من الثريات الذهبية ، اشار اليها الرحالة تكسيرا قائلا :" **في المرقد العلوي توجد ثلاث ثريات مرصعة بالأحجار الكريمة** " [٨٥] وأطلق الرحالة لياندرو على الثريات الموجودة في المرقد اسم " **بيضة الشرق مصنوعة من البلور النادر** "[٨٦] .

ويصف علي الشرقي مشاهداته لبعض ما في الحرم الشريف من نفائس إثر السماح له استثناء بمشاهدة بعضها فيقول: " وقد رأيت كسوة تاريخية للصندوق وهي ثوب من اللؤلؤ المنظوم بأسلاك ذهبية وفضية ، وقد رأيت من النفائس سجادا بديعا غاية في الإبداع قد نسج من الإبريسم ولباب الصوف يقيس في الطول أكثر من مترين تقريبا وأكثر من المتر بقليل في العرض، وقد وضع بشكل محراب للمصلى وله إطار مكتوب نسجاً بآية الكرسي وبأحسن خط وفي أعلاه نسجت صورة أسد يرمز بها الى أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الجانبين نسجوا إحدى عشرة صورة يرمزون بها للائمة من أولاده وأحفاده ونسجوا على ذلك السجاد سورتي الحمد والتوحيد والتسبيحات التي ترد في الصلاة والتشهد والتسليم، ورأيت أربع قطع من السجاد النفيس المنسوج من الإبريسم وهو عمل بعض الأميرات الصفويات وقد نسجن تواقيعهن وتواريخ النسج، ورأيت نسخة للقرآن الكريم بخط إسماعيل الصفوي وبتاريخ ٩٩١ للهجرة وعليها غلاف أفرغ من ماء الذهب المذاب وقد نبّت بالأحجار، ورأيت نسخة ثانية على كرسي من العاج المرصع بالحجر الثمين وقد لُفّ بثوب من الإستبرق موشى بأسلاك الذهب في فن خارق وصناعة بارعة وغلاف ملون بالفسيفساء والميناء وهو غاية في جودة الخط بالقلم النسخي وليس فيه مادة للتاريخ، ورأيت ثالثة على كرسي مبرقع وهي بتلك النفاسة التي نوهنا عنها وعلى هذه النسخة تفسير بالفارسية وقد استخدم في كتابتها وتنقيحها كثير من الأصباغ ومحلول الذهب فكانت من أبدع الآثار الخطية " [٨٧] .

وهناك في الخزائن مما لا يوصف لجماله وروعته الكثير الكثير. ولهذا السبب ولأسباب أخرى طائفية مقيتة تعرضت خزائن الروضة الحيدرية الى محاولات عدة للاستيلاء عليها من الإرهابيين [٨٨]التكفيريين أو من الحكام أو من المسؤولين بحجج مختلفة وأعذار شتى، نجح بعضها للأسف وفشل البعض الآخر، من ذلك محاولات قام بها بعض الغزاة الوهابيين كما فعلوا بكربلاء المقدسة يوم قتلوا مئات ممن قتلوا ونهبوا من التحف والجواهر النادرة ما نهبوا.

وحين عرف مراجع النجف الأشرف ما أقدمت عليه عصابات الجريمة المنظمة من الوهابيين من سرقة وقتل وأفعال منكرة بحق الأضرحة المقدسة في كربلاء وما عزمت عليه من التوجه الى النجف الأشرف للقيام بجرائم مثيلة أمرت

المرجعية التي كانت متمثلة في ذلك الوقت بشخصية الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٨٩]، بمعونة الشرطة العثمانية بنقل " هذه النفائس من النجف الى الكاظمية في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة خوفا عليها من الوهابيين ، وبقيت في الكاظمية أربع سنوات يقوم عليها الحرس وقد حملتها أربع طوابير من الجنود العثمانية، ثم أعيدت تلك الذخائر الى محلها ""[٩٠] .

ثانيا: مراسيم زيارة الإمام علي (عليه السلام) من خلال كتابات الرحالة الأوربيين

خلال القرن الثامن عشر

- زيارة الإمام علي (عليه السلام):

ان الزيارة في اللغة هي الحضور عند المزور، ولكن عرفت عند الشيعة هي الحضور في أحد المساجد المقدسة والطواف به وتكون غالباً في سائر الايام، وان للزيارة مراسيم وادعية خاصة، ويقوم الزائر بترتيب اي عند وصوله الى الحرم العلوي الشريف فيقوم قبل دخوله بخلع نعليه في محل مخصص يسمى (الكشوانية) وبعد ذلك يدخل الحرم، ففي الباب الاول من الحرم يجد رقعة كتب عليها تحية النبي المصطفى والامام المرتضى (عليهما السلام)، وفي الباب الثاني يجد رقعة أخرى كتب عليها عبارات من التحية والولاء وبعدها استئذان الدخول الى المرقد، ثم الى الشباك وقراءة الزيارة الخاصة بـ الامام علي (عليه السلام)[٩١]وقد ورد عن أهمية الزيارة عدة روايات أهمها: ورد عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) قائلا: "**بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة الا شفاه الله**"**وأضاف قائلا : "ان الى جانب كوفان قبرا ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين او اربع ركعات، الا نفس الله كربته وقضى حاجته، قال الراوي: قلت قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)؟ فقال لي برأسه لا: فقلت قبر أمير المؤمنين (عليه السلام): فقال: نعم**"[٩٢]، وانطلاقاً من هذه الروايات التي ذكرها الائمة الاثنا عشرية عن فضل زيارة امير المؤمنين (عليه السلام)، فكانت تتوافد الناس الى مرقد الامام علي(عليه السلام)، بكثرة لقضاء حوائجهم او للعبادة والراحة النفسية وكثيرة هي الروايات التي تذكر فضل زيارة الامام علي(عليه السلام) .

ويذكر الرحالة جون تايلر في ذلك قائلا: "**ان هذا المكان هو محط تكريم المؤمنين وتقديسهم**"[٩٣] في حين شبه الرحالة الالماني نيبور التقديس والاحترام لمرقد الامام علي(عليه السلام) بزيارة مكة المكرمة وتقدسيها فيذكر ذلك قائلا: "**وقد اخذ مشهد علي اسمه هذا، من جامع فخم كان قد شيد لعلي** (عليه السلام) **خليفة المسلمين الرابع، ويزوره الشيعة من كافة الممالك باحترام بالغ، كما يزور مكة أصحاب المذاهب الاسلامية كافة، ويرغب الشيعة في زيارة هذه المدينة التي يعدونها مقدسة لديهم...**"[٩٤] .

على الرغم من أن زيارة الامام علي (عليه السلام) كانت في سائر الايام، لكن هناك أياماً محدودة يتوافدون فيها الناس لكسب ثواب الزيارة بشكل مضاعف وكبير، ففي السابع والعشرين من شهر رجب ويسمونها زيارة المبعث أي اليوم الذي بعث به النبي محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام)، والمناسبة الثانية يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول ويسمونها زيارة المولد وهو اليوم الذي ولد فيه النبي محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام)، اما المناسبة الثالثة هو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة وهو اليوم المعروف بيوم الغدير[٩٥])اذ يعتبر عيد الغدير من أعظم أعياد المسلمين الشيعة لان هذا اليوم نصب رسول الله (ﷺ) الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، خليفة له وأميراًللمؤمنين من قبل الله تعالى[٩٦]).

ويعلل ذلك الرحالة الالماني نيبور قائلا: "**غير أن الشيعة يعتقدون أن دعاءهم أكثر استجابة، في اشهر معينة، وهم بذلك ينتخبون السابع والعشرين من شهر رجب، وشهر رمضان والعاشر من محرم، كأنسب الايام...**"[٩٧]ومن المناسبات التي يكثر فيها عدد الزوار منها وفاة النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)مع وليالي شهر رمضان ويوم النوروز[٩٨] ُيذكر الرحالة صموئيل ايفرز بانه راى في يوم (٤نسيان) المصادف لدى المسيحيين عيد الفصح وهو من الاعياد المسيحية التي يحتفلون بها، فوجد في هذا اليوم في النجف تجمعا فيصف ذلك قائلا: "**وفي يوم الاحد ٤نسيان /ابريل، وهو عيد يوم الفصح، تجمع الناس، من بعد اميال حول المنطقة، عند المسجد، ولا اعرف في ما اذ كان تجمعهم بمناسبة ذلك اليوم أو انه احتفال خاص بهم**" [٩٩]وهو بذلك يعتقد بان الناس مجتمعه للاحتفال بعيدهم، ولكن لا اظن ذلك لان الشيعة المسلمين لايحتفلون بالأعياد المسيحية لذلك كان اجتماعهم حول المرقد العلوي لأداء مراسيم الزيارة .

غالبا ما تطورت هذه الزيارة الى شبه حج قائم على مدار السنة كما وصفها الرحالة في كتابتهم والسبب في ذلك ان اغلب الحجاج الايرانيين يجمعون بين رحلتهم الى مكة المكرمة وبين زيارتهم الى مراكز الحج العراقية في النجف الاشرف وكربلاء، ففي النجف يزرون ضريح الامام علي (عليه السلام)، وبعد ذلك الى كربلاء لزيارة الامام الحسين (عليه السلام)، ونظرا لتقارب الجغرافي، كان هناك على الارجح حجاج فرس في النجف الاشرف وكربلاء أكثر مما كان في مكة المكرمة[١٠٠]لذلك يطلق على الزيارة الى المراقد المقدسة في العراق بالحج، وقد ذكر هذا المصطلح كثير من رحالة الأوربيين الذين قدموا الى النجف الاشرف وابرزهم نيبور ، ويشير الى ذلك الرحالة الفرنسي اوليفييه فيقول: "**يأتي**

سنويا لحج مشهد علي من العجم..."[١٠١] .

من المراسيم التي يقوم بها الفرس والعرب على حد سواء عند الوصول الى قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام)، حيث يقومون بمجالس عزاء، فيصف الرحالة لياندرو ذلك بقوله :

"**وفي طريق العودة الى بغداد رأينا اكثر من الفي زائر فارسي كانوا يسيرون في جماعات تعد مئة زائر من الجنسين، وفي وسط كل جماعة كان يوجد رجل دين يقرأ سيرة (الائمة) علي والحسن والحسين واولادهم (عليهم السلام) ، وعند ما كان يتوقف من وقت الى اخر كانت تصدر عن ذلك الجمع صرخات ونواح وبكاء وكانوا يلطمون وجوهم بالكفين وكان أخر موكب يتبع المسيرة ببكاء مستمر...**"، ومن العادات الدينية التي راها الرحالة لياندرو فكانت الإنابة في الزيارة اي عند عدم قدرة اي شخص على الزيارة والوصول الى مرقد الامام علي (عليه السلام)، يدفع نقود الى شخص متمكن ليزور نيابة عنه فيوضح ذلك قائلا: "**والذين لا يستطيعون القيام بهذه الزيارة بإمكانهم ان يشتروا ثوابها من اخرين يقومون بهذه الرحلة ويبيعون للشاري ثواب زيارتهم وقد علمت من احدهم أنه اتفق على الثمن وذلك لقاء ثمانين تومانا...**"[١٠٢] وقد تتطرق بعض الرحالة الى مدى قدسية واحترامهم وشغف حبهم الى ائمتهم فكانوا يذكرونهم بالقيام والقعود وفي الدعاء فيشير الى ذلك الرحالة الالماني نيبور فيقول: "**وقلما يسمع هناك من يقسم باسم الاله، بل انهم جميعا يقسمون باسم علي، كما هي الحال في مشهد الحسين... حيث يسمع في كل لحظة من ينادي بخشوع: ((ياعلي ياشهيد، ياحسين ياشهيد يرحم الله ذكراكما**"[١٠٣].

بعد الانتهاء من زيارة الامام علي (عليه السلام) فانهم يقومون بحركة تدل على احترامهم لصاحب هذا المكان فقد ورد ذلك على لسان الرحالة لياندرو قائلا: "**وعند خروجهم منه يسيرون الى الوراء لعظم اجلالهم لصاحب هذا المكان**"، وايضا لقدسية هذا المكان ومافيه من الطمأنينة فأن الحمام يعيش في زواياه دون خوف وقد شاهد ذلك الرحالة لياندرو فيقول: "**كان عدد كبير من الحمام في زوايا المكان وجدرانه ويحوم حوله، ولما كان ذبحهم محرم على زوار المسجد لذلك تكاثروا جدا وأصبحوا يقتربون من الناس بلا خوف حتى انهم كانوا يلتقطون الرز من على موائد الزوار**"[١٠٤]

– **الدفن عند مرقد الإمام علي** (عليه السلام):

"ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك! اللّهم اجعل قبري بها..." [١٠٥]

بهذه الكلمات الخالدة للإمام علي (عليه السلام)، تأطرت النجف قبل تأسيسها، وخلقت قبل ولادتها في عالم الغيب وقدسية الإمامة الطاهرة. يعود

تاريخ الدفن في النجف الاشرف قبل ان تتشرف أرض الغري بجسد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد أعتاد الكوفيون الدفن في ارض الثوية[١٠٦]، كما أعتاد اهل الحيرة من قبل الدفن في بانيقيا اي في النجف، وقد احتضنت أرض النجف أجساد الأنبياء والصالحين والصحابة والتابعين، فقد كانت منطقة (ظهر الكوفة) مدفنا لهؤلاء، ومن ثم انحصر الدفن الى جوار مرقد الامام علي (عليه السلام) ، [١٠٧] وهذا حسب ماورد في الروايات الشيعية من أهمية الدفن الى جانب الامام علي(عليه السلام)،فقد: "روي عن امير المؤمنين علي أنه اراد الخلوة بنفسه فأتى الى طرف الغري فبينما هو ذات يوم يشرف على النجف واذا برجل قد أقبل من البرية راكبا ناقة وقدامه جنازة، فحين رأى عليا حتى وصل اليه وسلم عليه وقال: من أين؟ قال: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة ؟ قال: جنازة أبي جئت لادفنه في هذه الارض، فقال له علي: لما لا تدفنه في ارضكم؟ قال: أوصى أبي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال له علي: أتعرف ذلك الرجل؟ قال: لا، فقال له: والله ذلك الرجل انا، قم فأدفن اباك"[١٠٨]وايضا من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الدفن في النجف قوله:"ما من مؤمن يموت في بقاع الأرض إلا قيل لروحه الحقي بوادي السلام فإنها بقعة من جنة عدن "[١٠٩].

وان من أسماء النجف الاشرف هي (وادي السلام) وكانت تسميتها بهذا الاسم لأنها ارض الطمأنينة والراحة[١١٠] وقد حدد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) موضع وادي السلام فقال: "**ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا وحشر الله جلا وعلا في وادي السلام"قيل: وأين وادي السلام؟ قال: ((بين وادي النجف والكوفة))** [١١١] وتسمية لما ورد من الاخبار عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في فضيلة الدفن في النجف أكثر من حديث ومجاورة الإمام علي(عليهم السلام)، ورجاء شفاعته يوم القيامة، بذلك أخذت الناس تنقل موتاهم الى هذه البقعة من مختلف المناطق[١١٢]، ويذكر الرحالة وليم بيوز الذي زار النجف عام ١٧٤٥ م فيعدها من كبريات مقابر المسلمين في العالم الإسلامي فيقول: "**ان المساحة التي تشغلها المقبرة اكبر من مساحة المدينة نفسها**"[١١٣] في حين يذكر الرحالة الألماني نيبور عن جلب الأموات ليس من البلد نفسه وإنما من بلدان العالم المختلفة فيشير الى ذلك قائلا: "**ويرغب الشيعة في زيارة هذه المدينة التي يعدونها مقدسة لديهم، حتى بعد وفاتهم. لذا يجلبون موتاهم إليها لا من الرماحية ولملوم والحلة وبغداد والمدن المجاورة الاخرى فحسب، بل في الوقت نفسه، من إيران (فارس) والهند أيضا...**" [١١٤]

اختتم البحث قول للشاعر العربي السوري محمّد مجذوب :

قم وارمق النجف الشريف بنظرة
يرتدّ طرفك وهو باك أرمد
تلك العظام أعزّ وجلّ ربّك قدرها
فتكاد لولا خوف ربّك تعبد

الخاتمة

تعد الرحلات من مصادر المعلومات المهمة التي تساعد على معرفة تاريخ المدن التي تم وصفها من قبل الرحالة الأوربيين التي مروا بها لكونها غنية بالمعلومات والمشاهدات ، فكانوا يتجولون في البلدان التي يرغبون بها ويصفون مشاهداتهم بدقة ، وكان لمدينة النجف الأشرف أهمية كبيرة للرحالة الأوربيين حيث تتمتع بخصوصية تميزها عن باقي المدن لكونها مركزا دينيا واحتضان ثراها رفاة الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) . ووضحت هذه الدراسة القيمة التاريخية لكتب الرحلات الأوربية من حيث الإعتماد عليها في وصف المرقد العلوي الشريف في النجف الأشرف خلال القرن الثامن عشر الميلادي ، ومدى اهتمام الرحالة الأوربيين في وصف ما في داخل الحرم العلوي الشريف ونقل صورة واضحة عنه. حيث تكمن القيمة العلمية للرحلات في احتوائها على كثير من المعلومات والتقارير التي رسمت صورة واضحة في وصف المرقد العلوي الشريف وما فيه من الخزائن .

الملاحق

ملحق (١)

مسار رحلة كارستن نيبور

ملحق (٢)

رسم لمرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

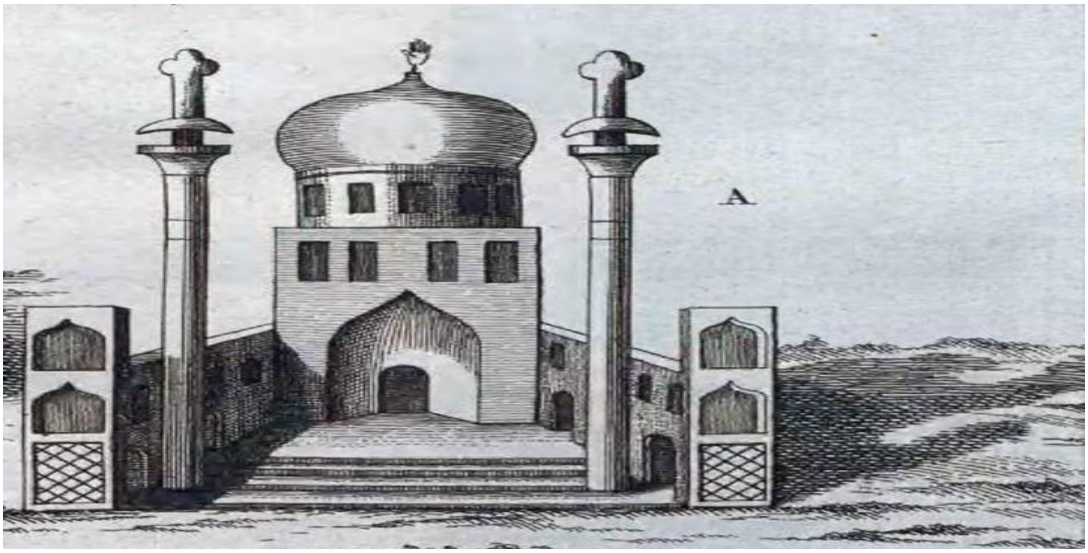

ملحق (٣)

مخطط النجف الاشرف لرحالة كارستن نيبور

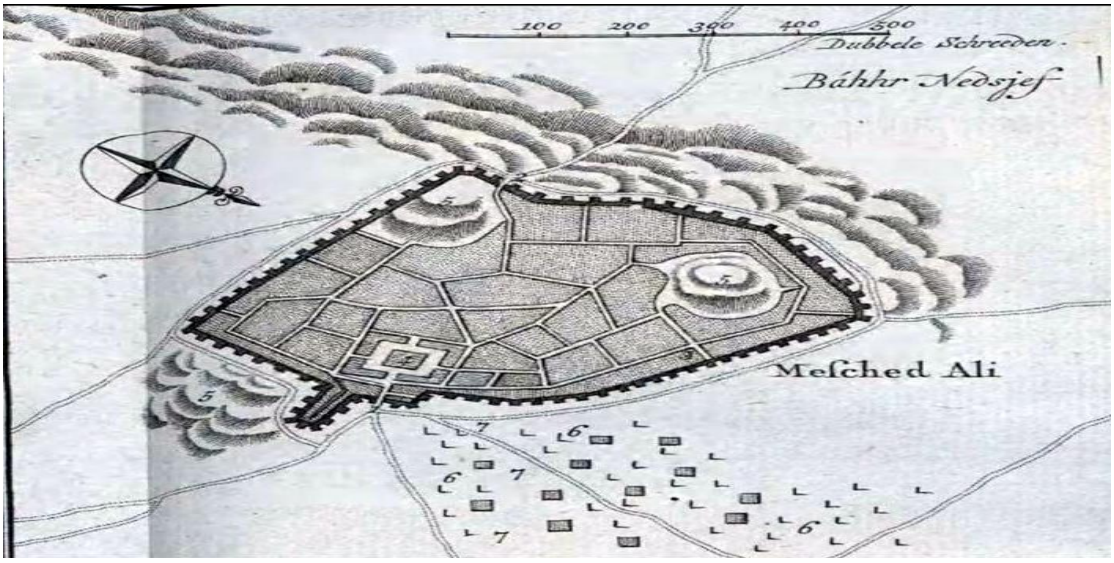

كارستن نيبور ، رحلة نيبور الكاملة الى العراق ، ص ١٠١

ملحق (٤)

الكف والإكليل الذهبي الموجود فوق القبة الحيدرية المطهرة

الهوامش :

(١) تقع جامعة لوند في مدينة لوند بمقاطعة سكونا السويدية، وتعد احدى الجامعات الموجودة في شمال اوربا، أنشئت عام ١٦٦٦م ولقد أسسها الملك كارل الحادي عشر، وتعد واحدة من اكبر المؤسسات التعلمية البحثية اذ تضم ٨ كليات جامعية ويتبعها حرمان جامعيان في مدينتي مالموو هلينبوغ ، ينظر: https://ar.wikipedia.org

(٢) هي المدرسة التي يدرس ويتخرج منها الكهنوت و هذه الكلمة تأتي من اللغة اللاتينية وتعني البيئة الملائمة لنمو الدعوات الكهنوتية والخدمية، وتم افتتاحها على يد القديس لاون بطهطا، وتضمنت المدرسة ثمانية اكليريكين وأربعة عشر طالباً خارجياً، وعين لها رئيساً هو الاب ادوار سلزي وحققت المدرسة نجاحاً باهراً وبعد ثلاث سنوات بلغ عدد طلاب المدرسة ثمانية عشر اكليريكياً وثلاثة وستين طالباً خارجياً، ينظر: عيسى الناعوري، رحلة الى ايطاليا، (ابوظبي: دار السويدي، ٢٠٠٤)، ص ٢٤٥.

(٣) جان أوتر، العراق والخليج العربي في رحلة جان اوتر (١٧٣٦- ١٧٤٣م)، ترجمة: خالد عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م)،ص٢٢ - ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٥)المصدر نفسه، ص٢٥- ٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧ .

(٧) ولد نادر شاه في خراسان عام ١٦٨٨م، من عائلة رعوية، كان أبوه مملوكا، نشأ في بيت تملؤه قسوة الحياة فقد كان في صباه راعيا متشردا ثم أصبح قاطع طريق، بعد وفاة والديه رجع الى خراسان ودخل خادما في طاعة بابا علي بك أحمد الله أفشار، من هنا بدأ نادر يؤكد استقلاله الشخصي يوما بعد أخر، إذ برز اسمه عند الحاكم عند قيامه باغتيال احد المتآمرين الذين أساؤوا لعائلة هذا الحاكم ، وسرعان ماتزوج ابنته، نصب شاها عام ١٧٣٦م قام بعدة حملات عسكرية مهمة انتصر فيها ، اغتيل عام١٧٤٧م، لمزيد من التفاصيل ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، مج٣، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م)، ص٨٧- ١٥٥.

(٨) جان أوتر، المصدر السابق، ص٢٥.

(٩) المصدر نفسه ، ص٢٨ - ٢٩.

(١٠) المصدر نفسه، ص٣٠- ٣١.

* ولد السلطان محمود الأول في قصر أدرنة في ٢ اب ١٦٩٦م.والده السلطان مصطفى الثاني وأمه الوالدة سلطان صالحة سبتكي، وهو الأخ الأكبر للسلطان عثمان الثالث.

تولى عرش السلطنة عام ١٧٣٠م بعد ثورة الانكشارية بقيادة خليل بترونا ، وقد تنازل له عمه السلطان أحمد الثالث عن العرش ، وحمله الانكشارية الى مسجد الصحابي أيوب الأنصاري ليُقلد سيف الحكم، وكان عمره آنذاك خمسة وثلاثين سنة. خلال عهده حدثت عدة حروب أحدث فيها انتصارات ، تغلبت فيها الدولة العثمانية على الصفويين والصرب والنمسا وأستعاد بعض الأراضي العثمانية.توفي عام ١٧٥٤م بنظر محمد فريد

بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقي (بيروت ، دار النفائس ،١٩٨١) ص٣٢٠.

** ولد في مدينة جفلكة القريبة من استانبول عام ١٦٨٣م تولى ولاية شهرزور ، ثم بعدها ولاية قونية سنة ١٧١٦م بعد ذلك ولاية حلب سنة ١٧١٧م ، بعدها بأربع سنوات نقل إلى ولاية أورفه ثم إلى البصرة التي ظل فيها حتى وفاة والده عام ١٧٢٣م لينتقل إلى ولاية بغداد .. للمزيد ينظر : عماد محمد كاظم فرج البزاز ، العراق في عهدي حسن باشا واحمد باشا دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧.

(١١) جان اوتر ، المصدر السابق ، ص٣٥.

(١٢) ليائدرو الكرملي ، معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الايطالية الى العراق، ترجمة: بطرس حداد، (بغداد: المركز الاكاديمي للابحاث،٢٠١٣م)، ص١٣ - ١٤.

(١٣)المصدر نفسه، ص١٣.

(١٤) المصدر نفسه، ص١٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٣.

*** ينظر مسار رحلة كارستن نيبور مع رفقائه ولمفرده ، ملحق (١) .

(16)http://www.britannica.com.

(17

ولد عام ١٧٢٣م وهو ملك الدانمارك والنرويج ودوق شليغيغ وهولشتاين حتى وفاته عام ١٧٦٤م والده كريستان السادس ملك الدانمارك، تزوج فردريك مرتين اولا من لويزا من بريطانيا العظمى بنت جورج الثاني ملك بريطانيا، توفيت عام ١٧٥١م والدة وريثه، والثانية تزوج من جوليانا ماريا من براوشغايغ فولفتنبوتل عام ١٧٥٢م، وأنجب منها ابناً واحدا هو الأمير فريدريك الذي أصبح وصي العرش لاحقا ، https://ar.wikipedia.org.؛

(١٨) كانت تضم البعثة عالمين من الدانمارك وعالمين من المانيا وسويديا واحدا، وكان جميع هؤلاء من الشبان اليافعين إذ لم يبلغ اكبر الأعضاء سنَ الرابعة والثلاثين عاما، بينما لم يتجاوز أصغرهم الثامنة والعشرين وهم:

١- البروفيسور بيتر فريدريك كريستيان فون هافن، Prof. Peter Frederick Christian von Haven، (دانماركي)، رئيسا للبعثة وهو مستشرق وعالم في اللغات القديمة ومسؤولا عن الدراسات الانثولوجية. ٢- الدكتور كريستيان كارل كريمر Dr. Christian Karl Kramer، (دانماركي)، وهو طبيب جراح ،مسؤولا عن الدراسات والبحوث المتعلقة بعلم الحيوان والعلوم الطبيعية. ٣- الضابط المهندس كارستن نيبور، (الماني)، وقد انيطت به مسؤولية الدراسات الجغرافية والفلكية والرياضيات، ٤- الهر جورج ويلهلم باورينفايند، Herr Georges Wilhelm Paporienind (الماني)، وهو فنان كانت مهمته الرسوم الفنية والحفر على النحاس، ٥- البروفيسور بيتر فورسكال Prof. Peter Forkall (سويدي)،طبيبا للبعثة ومتخصصا بالدراسات النباتية، ٦- وخادم البعثة فكان اسمه بورغ غرين، BurgGreene، (سويدي)،ينظر: كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة: سعاد هادي العمري واخرون، (بيروت: دار الوراق للنشر،٢٠١٢م)،ص١٨- ١٩؛

Carsten Niebuh, Voyage en Arabie et en dautres pays cireonvoisins, (Amesterdam, 1776).p32

(١٩) كارستن نيبور ، المصدر السابق ، ص٥ – ٦.

(٢٠) المصدر نفسه، ص١٩ – ٢٠.

(٢١) رسول كاظم عبد السادة، المرقد العلوي في نظر الرحالة والمستشرقين، (النجف الاشرف: دار ومكتبة طريق المعرفة، ٢٠١٧)، ص٢٧٢.

(٢٢) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١٦.

(٢٣)المصدر نفسه ، ص٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٠.

(٢٥)المصدر نفسه،ص٣٢– ٣٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٩– ١٠.

(٢٧) صموئيل أيفرز، رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط سنة ١٧٧٩م، ترجمة: أنيس عبد الخالق، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠١٣م)، ص١١– ١٢؛

Samuel Evers, AJournal kept onajourney from Bassora to Bagdad,over The little Desert to Aleppo, cypus,Rhodes, zante,corfu; and olitran to in Italy; (1779).

(٢٨) المصدر نفسه ، ص١٤.

(٢٩)صموئيل أيفرز، المصدر السابق ، ص١٣.

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٦.

(٣١) يوليوس غريفث ، رحلات الى العراق وآسيا الصغرى وبلاد العرب ، ترجمة : كريم راهي ، دليل النجف (جريدة) ، العدد ١٥١ ، ٢٠١٨م ، ص ٣ .

(٣٢) يوليوس غريفث، المصدر السابق ، ص٣.

(٣٣) جون تايلر، رحلات الى العراق، ترجمة :بطرس حداد، جمع وسن حسين حميد، (بغداد: دار الفراهيدي، ٢٠١٣م)، ص٢٥.

(٣٤) مركز تراث كربلاء، موسوعة تراث كربلاء، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل،٢٠١٦م)، ص٤٤.

(٣٥) وسن حسين حميد، رحلات الى العراق ، (بغداد : دار الفراهيدي ، ٢٠١٣م) ، ص١٣٣.

(36)Dictionary of National Biography, eds.l.EE (London ,1898), Vol.v, p.443 – 445.

(٣٧) وسن حسين حميد، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣٨) جون تايلر، المصدر سابق، ص٢٥؛جعفر الخياط، النجف الاشرف في كتابات الغربيين، الموسم (مجلة)، مج١٢٢، ٢٠١٥، ص٨٠– ٨٣.

(٣٩) اوليفيه، رحلة أوليفيه الى العراق (١٧٩٤– ١٧٩٦م)، ترجمة: يوسف حبي، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٨م)، ص٥.

(٤٠)المصدر نفسه ، ص٣– ٤.

(٤١) احد ولاة العراق من المماليك، ولد في عام ١٧٢٤م، أصبح واليا على بغداد عام ١٧٨٠م وعرف بعد توليه ولاية بغداد باسم سليمان الكبير، إذ تولى ولاية البصرة عندما كانت محاصرة عام ١٧٧٥م، وبعد ذلك قاوم قوات كريم خان الزند واخذ أسيرا الى شيراز حتى وفاة كريم الزند عام ١٧٧٩م فأطلق سراحه عاد الى بغداد واخذ يكاتب السلطان العثماني لتوليه الحكم في بغداد، وما مرت مدة حتى صدر فرمانا بتوليه شؤون ولاية بغداد وقد عرف عصره باسم العصر الذهبي، وتوفي عن عمر يناهز الثمانين عاما في عام١٨٠٢م، لمزيد من التفاصيل ينظر: تتين صادق جعفر الأنصاري، العراق في

عهد الوالي سليمان باشا الكبير، (د.م: دار الكتب والوثائق، ١٩٩٨م).

(٤٢) اوليفييه، المصدر السابق، ص٣.

(٤٣)المصدر نفسه ، ص٥.

(٤٤)اوليفييه، المصدر السابق ، ص٩.

(٤٥) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام علي، ج١، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٥م)، ص١١٢.

(٤٦) هو عبد الله بن محمد بن علي العباسي، وكنيته ابو العباس، ولد في عام ١٠٥هـ الموافق ٧٢١م، بالحميمة من أرض الشراة من البلقاء بالشام، اذ نشأ فيها، بويع بالخلافة في الكوفة عام ٧٤٩م، قضى أبو العباس معظم عهده في تثبيت حكمه، فحارب القادة العرب الذين ناصروا الأمويين، ثم تخلص من بعض القادة الذين ساندوه في الوصول الى الحكم، بعدما بدرت منهم بوادر انفصالية ، استمر حكمه حتى عام ٧٥٤م، اصيب السفاح بالجدري اثناء تواجده في الأنبار وتوفي هناك في قصره ٧٥٤م، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، (بيروت – لبنان: دار النفائس، ٢٠٠٥م)، ص٣٧-٤٦؛ محمد سعيد طلس، تاريخ الأمة العربية عصر الازدهار، (بيروت: دار الاندلس،١٩٦٠م)، ص٢٣ – ٣٠.

(٤٧) مفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،ج١،(د.م: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث،١٩٩٥م)، ص١٠.

(٤٨) عبد الكريم بن طاووس الحسني، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي، (د.م، مركز الدراسات الاسلامية، ١٩٩٨م)، ص٢٢٦.

(٤٩) هو هارون بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ويكنى ابا محمد، وكثرت الروايات حول ولادته الا ان المتفق عليه ولد عام (١٤٩هـ /٧٦٦م) في مدينة الري عندما كان والده واليا على خراسان، ويلقب ايضا اباجعفر ويعد من الالقاب المعروفة، واشتهر بالرشيد وان شهرته هذه تعود الى انتصاره الكبير الذي احرزه في حملته العسكرية ضد الروم البيزنطيين عام (١٦٤هـ/٧٨١م)، فكرمه والده جراء هذا الانتصار حينما عاد الى بغداد فاخذ له البيعة بعد اخيه موسى الهادي ولقبه بالرشيد، بويع الرشيد في اليوم الذي توفي اخوه الهادي، يعتبر الرشيد من أوسع الخلفاء العباسيين شهرة اذ ظهرت عليه ملامح الذكاء منذ صغره، وقد شهد ت مدة حكمه حركة الخوارج واضطرابات في بلاد الشام وفي افريقيا ونكبة البرامكة والعديد من الاحداث، توفي هارون الرشيد في طوس عام ٨٠٩م، لمزيد من التفاصيل ينظر: عجمى محمود خطاب الجنابي، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده (١٧٠– ١٩٣هـ/٧٨٦ – ٨٠٨م)، (بغداد: بيت الحكمة، د.ت)؛ فاروق عمر فوزي، الخليفة المجاهد هارون الرشيد(١٧٠– ٩١٣هـ/٨٠٩م)، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)؛ محمد سهيل طقوش، مصدر سابق، ص٩١– ١١١.

(٥٠) الحسن بن أبي الحسين محمد الديلمي، ارشاد القلوب، تحقيق: هاشم الميلاني، مج٢، (ايران: دار الاسرة، ١٤٢٤هـ)، ص٣٤١– ٣٤٢؛ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، (طهران: المطبعة الاسلامية، ١٩٦٩)، ص٢٢٤؛ فخر الدين

الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، ج٣، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، د.ت)، ص ١٢٣؛ كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، ج٢، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٥٤)، ص٢٢٦: جمال الدين أحمد بن علي، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، (بغداد: مطبعة الديواني، د.ت)، ص٦٢.

(٥١) لياندرو الكرملي ، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٥٢) جعفر باقر ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها،ج١، ج٢،(بيروت : دار الأضواء ،١٩٨٦م)، ج١، ص٤١- ص٤٢.

(٥٣) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١٢١.

(٥٤) لياندرو الكرملي ، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٥٥) جان اوتر، المصدر السابق، ص٧٨، ٧٩.

(٥٦) يوليوس غريفث، المصدر السابق، ص٣.

(٥٧)المصدر نفسه، ص٣.

(٥٨) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ج١، ص٧٠.

(٥٩) الحسن بن أبي الحسين محمد الديلمي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٤٢.

(٦٠) حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ج١، (بيروت: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ٢٠٠٨م)، ص٢٩٨؛ جعفر الشيخ باقر ال محبوبة، مصدر سابق، ج٣، ص٤٣؛ عبد الرزاق كمونة الحسيني، موارد الاتحاف في نقباء الاشرف، ج٢، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨م)، ص٩٠ – ٩١؛ محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٢.

(٦١) هو ابو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، رواي ومصنف شيعي تضاربت اراء الشيعة فيه بين من ينتسب اليه العقائد المخالفة للتشيع، وبين من يعده من النصيريه، وبين من يمتدحه ويوثقه، ومن مصنفاته: كتب الاخوات، والمسائل، وتاريخ الائمة، واسماء النبي، واسماء الائمة، والروضة في الفضائل والمعجزات، ينظر: محسن الامين، اعيان الشيعة، ج٥،(بيروت: دار التعارف، د.ت)، ص٤٩٠- ٤٩١.

(٦٢)المصدر نفسه،ج١، ص٥٣٦.

(٦٣) عبد الكريم بن طاووس الحسني،المصدر السابق، ص١٥١- ١٥٢.

(٦٤) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد، (النجف الاشرف: الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م)، ص٢٢.

(٦٥) جعفر باقر ال محبوبة، المصدر السابق،ج١، ص٤٨.

(٦٦) رسول كاظم عبد السادة، من تاريخ قبة المرقد العلوي المطهر، (د.م: د.مط، د.ت)، ص٣٣.

(٦٧) المصدر نفسه،د.ص.

(٦٨) رسول كاظم عبد السادة، من تاريخ قبة المرقد العلوي المطهر، المصدر السابق،ص٣٣، كاظم الحلفي، اضواء على تاريخ النجف، ج٢، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٧م)، ص٥ – ١٦.

(٦٩) صموئيل إيفرز، المصدر السابق، ص٥٠ – ٥١.

(٧٠) لياندرو الكرملي، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٧١) صورة لمرقد الإمام علي بن ابي طالب (علة السلام) من خلال كتاب كارستن نيبور،ينظر ملحق (٢).

(٧٢) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص ١٢١-١٢٢.

(٧٣) مخطط لمدينة النجف الاشرف من خلال كتاب كارستن نيبور،ينظر ملحق (٣).

(٧٤) كارستن نيبور،المصدر السابق، ص١٢٠.

(٧٥) اعتماد يوسف ألقصيري، الروضة الحيدرية في النجف الاشرف، (لبنان – بيروت: مؤسسة مصر، ٢٠١٢م)، ص٤٦.

(٧٦) صورة الكف والإكليل الذهبي الموجود فوق القبة الحيدرية المطهرة،ينظر ملحق (٤).

(٧٧)في عهد رئيس العراق صدام حسين قام بازلته ووضع بدلا عنه رمانة ذهبية على قمة القبة يبلغ ارتفاعها (٣،٥٥)م من عقدة البناء وعليها لفظ الجلالة فتم نصبها بدلا من (الكف والاكليل الذهبي)، وقد رفع بأمر الحكومة في بداية الثمانيات من القرن الماضي ونقل بالتالي الى بغداد، ولم يتم العثور عليه من قبل ادارة الصحن الشريف،لكن تم صنع شبيه له ووضعوه في عام ٢٠١٧م، اذ ان هذا الاكليل يحتوي التاج العلوي على اشكال هندسية، ويعتلي التاج كف يرمز الى بيعة الغدير وولاية الامام علي (عليه السلام)، لمزيد من التفاصيل ينظر:.http;//imamali.n، وقد كتب عليه قوله تعالى: "يد الله فوق ايديهم"، ينظر سورة الفتح: اية١٠.

(٧٨) صموئيل إيفرز، المصدر السابق، ص٥١.

(٧٩) تافرنيه ، مصدر سابق ،

(٨٠) علي الشرقي ، الأحلام ، ص٥٧ .

(٨١) نيبور ، مصدر سابق .

(٨٢)سعاد ماهر، مشهد الإمام علي ومابه من الهدايا والتحف، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ص١٩٥- ١٩٨.

(٨٣) هو ابو المظفر محي الدين محمد اورنجزيب (زينة العرش) والملقب عالمكير (جامع زمام العالم)، ولد في بلدة دوجد شمال كجرات عام ١٦١٨م، وتربى تربية دينية على يد كبار علماء الدين في عصره حتى أصبح متبحرا في العلوم الدينية، متعبدا على نسك الصوفية و الزهاد حكم للمدة مابين (١٦٥٨م -١٧٠٧م) خاض خلالها العديد من الحروب وتمكن من الحفاظ على أركان دولته ، توفي في ٣آذار١٧٠٧م ، لمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد حمد الجورانه، عالمكير الاول "أورانك زيب" إمبراطور الهند الكبير دراسات تاريخية،(اليرموك: جامعة اليرموك،٢٠١٤م). عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ج٦(بيروت، دار ابن حزم ، ١٩٩٩م) ،ص٧٣٨

(٨٤) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٨٥) تكسيرا ، مصدر سابق ، ص١٢٢.

(٨٦) لياندرو ، المصدر السابق .

87(علي الشرقي ، الأحلام ،(بغداد، شركة الطبع والنشر الأهلية ،١٩٦٣م) ص ٥٧ .

88)وهي حركة دينية سياسية ظهرت في القرن الثامن عشر في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية، ونسبة هذه الحركة الى محمد بن عبد الوهاب الذي ولد عام ١٦٠٣م، في قرية العينية تلقى تعليمه

الأولي على يد والده حيث قام بحفظ القران الكريم ودرس التفسير والحديث وكان على المذهب الحنبلي ثم قام بالتدريس وهاجر الى نواحي نجد والحجاز حيث دعي الى المسائل الاعتقادية الباطلة وجمع الذين كانوا تحت حكم اشراف مكة وادارتهم حيث نادى بضرورة الاستيلاء على الحرمين الشريفين ومن افكارهم عدم قبول أي امر راجع الى العقيدة والاعتماد على السنة والكتاب ومنع بناء القبور وكسوتها، ولمزيد من التفاصيل ينظر: سماح عباس جندي الجنابي، الاعتداءات الوهابية على العراق ١٧٨٦-١٨١٢م دارسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠١٨م؛ أيوب صبري، تاريخ الوهابيين، ترجمة: سعد بن سويلم الشامان، (اسطنبول: قرف انباره، ١٨٧٨م)؛ لويس دوكوراسني، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ، (د.م: دار الرياض،٢٠٠٣م).

89)هو الشيخ الأكبر جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ الجناحي النجفي ولدفي النجف عام ١٧٤٤م، وهو شيخ ألطائفه في عصره عند الاماميه في الأقطار الاسلامية عامة وإيران والعراق خاصة، اذ شهد العلماء المعاصرون بخصال الحميدة وبموافقة المشرفة في الدفاع عن اهل النجف والمجاورين من غارات إعراب البوادي لاسيما الغارات التي شنها سعود الوهابي كان الشيخ جعفر معروف بالزهد والعلم والتقوى، من ابرز مؤلفاته (كشف الغطاء)، وقد اهداه الى السلطان (فتح علي)،الشاه القاجاري وكتابُ كبيرُ في الطهارة شرحا على طهارة الشرايع، ورسالة عملية في مناسك الحج والقواعد الجعفرية وغيرها من المؤلفات، توفي الشيخ في النجف عام ١٨١٣، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق ، ج١، ص١٥٣؛ باسم خيري خضير، الدراسات النحوية عند ال كاشف الغطاء،(بيروت: مؤسسة كاشف الغطاء العامة،٢٠١٣م)، ص١٨- ص١٩؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٢، ص١١٧؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ج١٥، ص٣٠٦؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ج٣، ص١٣١؛ أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة،ج١٠، (بيروت: دار الأحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ص٢٤٨؛ أغا بزرك الطهراني، المصدر السابق ، ج١، ص٩٨، ج٣، ص١٣٣.

90)كوركيس عواد، المعرب من كتب الرحلات الأجنبية الى العراق، أقلام (مجلة)، ج١، السنة الأولى، ص١٤٦، علي هاشم، شد الرحال الى ديار علي والحسين (عليهما السلام) (النجف الاشرف: دار الأمين، ٢٠١١م)، مج١، ص٥٣- ص٥٤ . جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية، (بيروت – لبنان: دار الرافدين، ٢٠٠٥م)، ص١٩٤.

91) طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، د.ت)، ص٢٥٠- ٢٥٣.

92 أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الإحكام المقتنعة للشيخ المفيد، ج٦، (تهران: دار الكتب الاسلامية، ١٩٦٢م)، ص٣٤.

93) جون تايلر، المصدر السابق، ص٨٢

94) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١١٦.

95) طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص٢٥٠.

96) أحمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ج٢٣، ص١٠٥؛ محمد الحسيني الشيرازي، عيد الغدير أعظم الأعياد في الإسلام، ط٢، (بيروت: مؤسسة المجتبى، ٢٠٠٣م)، ص٤٣.

97) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١١٩.

98) طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص٢٥١.

99) صموئيل ايفرز، المصدر السابق، ص٥١.

100) ثريا فاروقي، حجاج وسلاطين الحج ايام العثمانيين، ترجمة: ابو بكر أحمد باقادر، (بغداد: منشورات الجمل، ٢٠١٠م)، ص٢٢٨.

101) اوليفييه، المصدر السابق، ص١٥١.

102) ليائدرو الكرملي، المصدر السابق،ص١٠٨-١٠٩.

103) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١١٩.

104) ليائدرو الكرملي، المصدر السابق، ص١٠٦ – ١٠٧

105) محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج٢٤، م١٤، ص١٢٩.ابراهيم الموسوي الزنجاتي، عقائد الأمامية الاثنى عشرية، ط٢، (بيروت: د. مط،١٩٧٧م)، ج٢، ص٢٥٦. محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج٢٤، م١٤، ص١٢٩.

106) هي جزء من هضبة مترامية الإطراف، تمتد من خارج الحيرة والكوفة الى كربلاء وتتجاوزهما باتجاه الغرب، وسميت بهذا الاسم اذ تشير الروايات التاريخية بان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان قد بناها سجنا فمن دخله ثوى به، لذلك سميت بالثوية، وسميت أيضا ببقيع الكوفة، ولمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح مهدي الفرطوسي، الثوية بقيع الكوفة، ج١، (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠١٣م).

107) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، المصدر السابق، ج٣، ص١٤١.

108) إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الإله ألنعيمي، (سوريا: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٦م)، ص٣٤٢.

109) ابراهيم الموسوي الزنجاتي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٦.

110)محسن مظفر، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، (النجف: مطبعة النعمان،١٩٦٤م)، ص٤٨.

111) أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، إرشاد القلوب، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص٣٠٦ – ٣٠٧؛ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ج٢٣٤،ص١٠٠؛ عباس ألقمي، سفينة البحار، تحقيق: مجمع البحوث الاسلامية، ط٣، ج٢، (مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ٢٠٠٨م)، ص٥٧٢

112) شيماء فاضل علي بيك، البعد ألتأريخي للنجف والحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها، المصدر السابق، ص٤٦٧.

113) William Beawes, The Dessert Rou to India 1745-1751, vol.2, (London, 1929),Op.Cit,p.252.

114)كارستن نيبور، المصدر السابق، ص١١٦.

المصادر :

❖ القرآن الكريم

*الوثائق الغير منشورة :

١ وثيقة الكف والإكليل فوق القبة الحيدرية المطهرة ،من أرشيف مكتبة الجواد الأدبية العامة.

*كتب الرحلات المترجمة :

١ اوليفييه ، رحلة اوليفييه الى العراق (١٧٩٤-١٧٩٦م)، ترجمة : يوسف حبي ، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٨٨م).

٢ جان أوتر ، العراق والخليج العربي في رحلة جان اوتر (١٧٣٦- ١٧٤٣م)، ترجمة : خالد عبد اللطيف، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م).

٣ جون تايلر ، رحلات الى العراق (١٨٠٧-١٨٠٩م)، ترجمة : بطرس حداد ، (بغداد: بيت الوراق ،٢٠١١م).

٤ صموئيل ايفرز، رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط سنة ١٧٧٩م، ترجمة : أنيس عبد الخالق، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣م).

٥ كارستن نيبور ، رحلة نيبور الكاملة الى العراق ، ترجمة : سعاد هادي العمري وآخرون، (بيروت : دار الوراق للنشر، ٢٠١٢م).

٦ لياندرو ، معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الايطالية الى العراق، ترجمة : بطرس حداد، (بيروت : المركز الأكاديمي للأبحاث،٢٠١٣م).

*كتب الرحلات الغير مترجمة

1. Carsten Niebuh, Viyage en Arabie et en dautres pays, (ireon voisins, (Amesterdam, 1776).
2. Samuel Evers, A Journal Kept and journey from Bassora to Bagdad. Over the little desert to Aleppo, (yplus, Rnodes, zante, Corfa, and Olitran to intaly, (1779).

1- William Beawes, The Dessert Rou to India 1745-1751, vol.2, (London, 1929).

* المصادر والمراجع العربية :

١ ابراهيم الموسوي ، عقائد الأمامية الاثنا عشرية ، ط٢ ، (بيروت : د .مط ، ١٩٧٧م).

٢ أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي،إرشاد القلوب،(بيروت : دار الفكر، د.ت).

٣ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الإحكام في شرح المقتنعة للشيخ المفيد ،(تهران: دار الكتب الاسلامية، ١٩٠٥م).

٤ أحمد حمد الجوانه ،عالمكير الاول أورانك زيب، إمبراطورا الهند الكبير دراسات تاريخية،(اليرموك : جامعة اليرموك ،٢٠١٤م).

٥ اعتماد يوسف القصيري، الروضة الحيدرية في النجف الاشرف، (بيروت: مؤسسة مصر ،٢٠١٢م).
٦ أغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،(بيروت: دار الأضواء،١٩٨٣م).
٧ الحسن بن أبي الحسين الديلمي، إرشاد القلوب، تحقيق : هاشم الميلاني ، مج٢، (إيران: دار الأسرة،٢٠٠٣م).
٨ باسم خيري خضير، الدراسات النحوية عند ال كاشف الغطاء، (بيروت : مؤسسة كاشف الغطاء العامة،٢٠١٣م).
٩ تتين صادق جعفر الأنصاري ،العراق في عهد لوالي سليمان باشا الكبير،(د.م:دار الكتب والوثائق،١٩٩٨م).
١٠ جعفر باقر ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها،ج١، ج٢،(بيروت : دار الأضواء ،١٩٨٦م).
١١ جمال الدين احمد بن علي ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، (القاهرة : مطبعة الديواني ، د . ت) .
١٢ جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية،(بيروت– لبنان، دار الرافدين،٢٠٠٥م).
١٣ حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ،ج٣،(قم المقدسة : شريعت،٢٠٠٦م).
١٤ حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل،تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ج١،(بيروت: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث،٢٠٠٨م).
١٥ رسول كاظم عبد السادة، من تاريخ قبة المرقد العلوي المطهر، (د.م: د.مط،د.ت).
١٦ ـــــ، المرقد العلوي في نظر الرحالة والمستشرقين،النجف الاشرف: دار ومكتبة طريق المعرفة،٢٠١٧م).
١٧ سعاد ماهر ، مشهد الإمام علي وما به من الهدايا والتحف، (مصر: دار المعارف،١٩٦٩م).
١٨ سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديما وحديثا)،(القاهرة: دار غريب للطباعة،د.ت).
١٩ صلاح سعيد ، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة ، (الحلة: دار الفرات للثقافة والأعلام،٢٠١٦م).
٢٠ صلاح مهدي الفرطوسي، الثوية بقيع الكوفة ،ج١، (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠١٣م).
٢١ طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب،د.ت).
٢٢ عباس ألقمي، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، تحقيق : مجمع البحوث الاسلامية،ج٢، (مشهد : مجمع البحوث الاسلامية،٢٠٠٨م).
٢٣ عبد الرزاق طعمه كمونة، موارد الإتحاف،ج٢،(النجف الاشرف: مطبعة الآداب،١٩٦٨م).

٢٤ عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، (بيروت – لبنان : مؤسسة البلاغ،٢٠١٣م).
٢٥ عبد الكريم بن طاووس الحسني، فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين، (د.م: مركز الدراسات الاسلامية،١٩٩٨م).
٢٦ عجمى محمود خطاب الجنابي، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ١٧٠هـ ١٩٣هـ ، (بغداد: بيت الحكمة،د.ت).
٢٧ علي هاشم ، شد الرحال الى ديار علي والحسين (ﷺ)،مج١، (النجف الاشرف: دار الامين ، ٢٠١١م).
٢٨ عيسى الناعوري ، رحلة الى ايطاليا، (ابو ظبي : دار السويدي، ٢٠٠٤م).
٢٩ فاروق عمر فوزي ، الخليفة المجاهد هارون الرشيد (١٧٠-٩١٣هـ/٨٠٩م) ، (بغداد: الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩م) .
٣٠ كاظم ألحلفي، أضواء على تاريخ النجف ،ج٢،(النجف :مطبعة الغري الحديثة،١٩٧٧م).
٣١ كمال الدين محمد بن موسى ، حياة الحيوان الكبرى، ج٢،(القاهرة : مطبعة الاستقامة،١٩٥٤م).
٣٢ لويس دوكوراسني ، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ ، (د . م : دار الرياض ، ٢٠٠٣م) .
٣٣ محسن الأمين ، أعيان الشيعة ،ج٥، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب ،١٩٦٨م).
٣٤ محسن مظفر، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم،(النجف : مطبعة النعمان،١٩٦٤م).
٣٥ محمد الحسيني الشيرازي، عيد الغدير أعظم الأعياد في الإسلام،ط٢، (بيروت: مؤسسة المجتبى،٢٠٠٣م).
٣٦ محمد باقر المجلسي،بحار الأنوار، مج ٤٢،(طهران : المطبعة الاسلامية ،١٩٦٩م).
٣٧ محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء،ج٣،(النجف الاشرف: مطبعة الآداب،١٩٦٥م).
٣٨ محمد سعيد طلس، تاريخ الأمة العربية عصر الازدهار، (بيروت: دار الاندلس،١٩٩٦م).
٣٩ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، (بيروت: دار النفائس،٢٠٠٥م).
٤٠ محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام علي ، ج١،(النجف : مطبعة الحيدرية ،١٩٥٥م).
٤١ فخر الدين الطريحي ، مجمع البحرين ، تحقيق: احمد الحسيني، ج٣،(النجف الاشرف: مطبعة الآداب ،د.ت).
٤٢ مفيد محمد بن النعمان البغدادي، الإرشاد ي معرفة حج الله على العباد،ج١، (د.م: مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام) إحياء التراث ،١٩٩٥م).
٤٣ هاشم الميلاني ، مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد، (النجف الاشرف : الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م).
٤٤ وسن حسين حميد ، رحلات الى العراق ، (بغداد : دار الفراهيدي ، ٢٠١٣م) .

*الكتب المعربة

١ إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الإله التميمي،(سوريا: دار المدى للثقافة والنشر،١٩٩٦م).

٢ أيوب صبري ، تاريخ الوهابيين ، ترجمة: سعد بن سويلم الشامان،(اسطنبول : قرف انباره،١٨٧٨م).

٣ ثريا فاروقي ، حجاج وسلاطين أيام العثمانيين، ترجمة: ابو بكر أحمد قادر،(بغداد: منشورات الجمل،٢٠١٠م).

*الكتاب الأجنبي :

1. Dictionary of National Biography, eds.I.EE (London, 1898), vol.v.

*رسائل جامعية :

– سماح عباس جندي الجنابي، الاعتداءات الوهابية على العراق ١٧٨٦– ١٨١٢م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات، ٢٠١٨م .

– عماد محمد كاظم فرج البزاز ، العراق في عهدي حسن بابا واحمد باشا دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ . .

*البحوث الدراسات :

١–جعفر الخياط ، النجف الاشرف في كتابات الغربيين، الموسم (مجلة) ، مج ١٢٢، ٢٠١٥م.

٢– كوركيس عواد ، المعرب من كتب الرحلات الأجنبية، أقلام (مجلة)، ج١، السنة الأولى.

٣– يوليوس غريفث ، رحلات الى أوربا واسيا الصغرى وبلاد العرب، ترجمة : كريم راهي، دليل النجف (جريدة)، العدد ١٥١، ٢٠١٨م.

* المعاجم والموسوعات :

١– حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، مج٣،(بيروت: الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٨م).

٢– خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين،ج٣،ج٦،ط٥،(بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م).

٣– مركز تراث كربلاء ، موسوعة تراث كربلاء،(كربلاء المقدسة: دار الكفيل،٢٠١٦م).

*شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

١– جامعة لوند ، ويكيبديا – الموسوعة الحرة، الموقع،(http://ar.wikipedia.org)

٢– ملك الدانمارك ، الموقع ، (https://ar.wikpedia.org)

٣– الرحالة كارستن نيبور، الموقع ، (http://www.britannica.com)

٤– موقع العتبة العلوية المقدسة، (http://imamali.in)

Summary

The holy city of Najaf has emerged as one of the most famous Islamic civilized cities, and has gained its historical and religious significance over time from containing its riches the remains of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him).A large number of travelers traveled to the city from various European countries, according to their different directions .

This study clarified the historical value of European travel books in terms of reliance on them to describe the Holy Al-Sharif in Najaf during the nineteenth century AD, and the extent of The interest of European travelers in describing what is inside the Noble Sanctuary and conveying a clear picture of it. The scientific value of the trips is that it contains a lot of information and reports A clear picture was depicted in the description of the holy upper shrine and its cupboards.